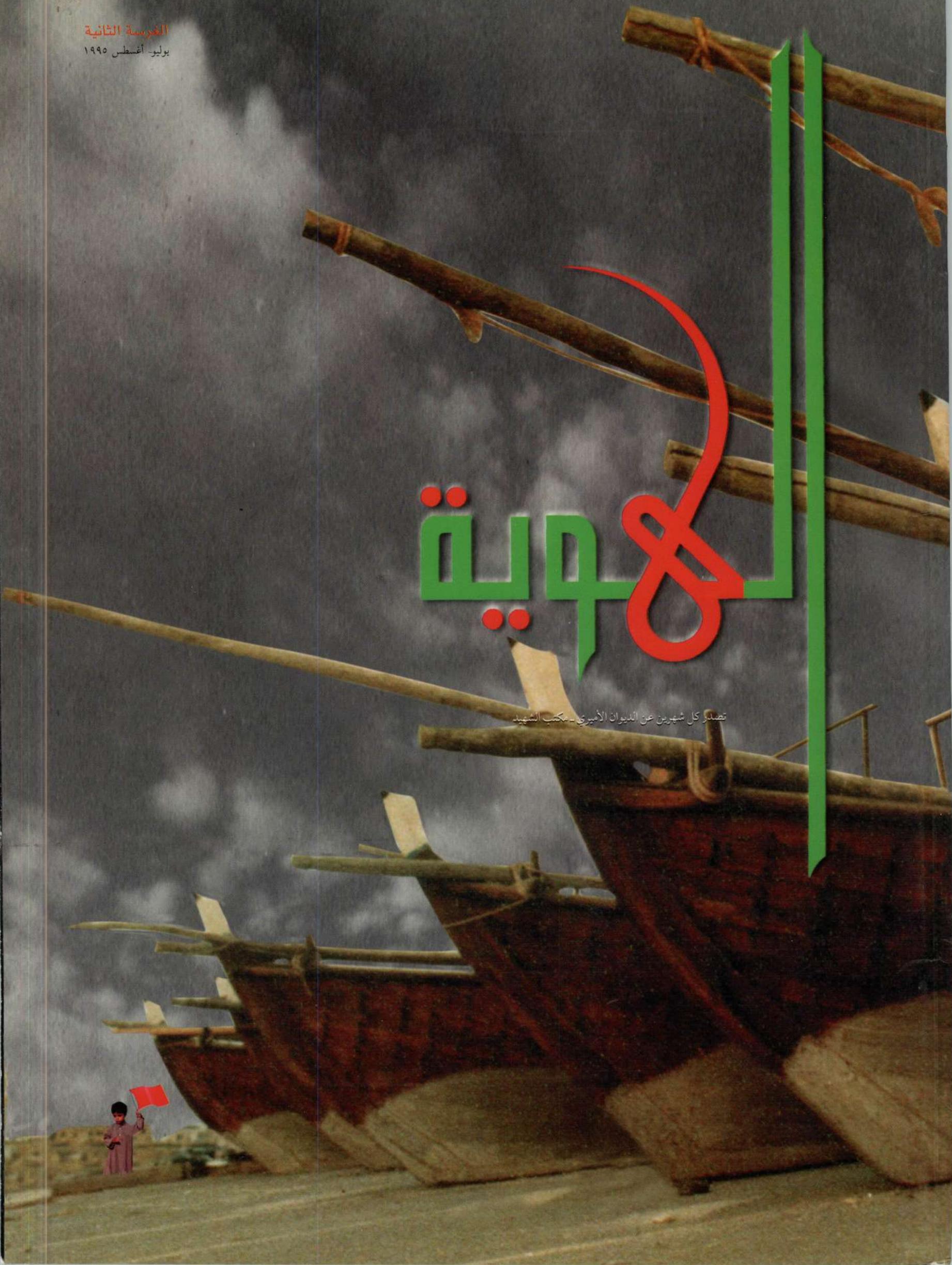


الفرسنة الثانية

برلين - أغسطس ١٩٩٥

٢٠١٩&٢٠٢٠

تصدر كل شهرين عن الديوان الأبيّي - مكتب الشهيد



ميسان ، وتعليمات لاتخاذ الإجراءات الالزمة بشأن الحراسة وغيرها ،

حيث تأمر الوثائق بما يلي :

- يتم تأمين الحراسة من قبل :

أ- الجيش الشعبي .

بـ- أمرية الموقـع .

جــ مدــ يــة شــرــطــة الــمــحــافــظــة .

د- عـكـ الاستعـانـةـ بـالـأـحـيـةـ الـأـخـرـىـ .

- ويتم تشكيل لجنة للإشراف على الحجز من :

أ- السيد أمـر المـوقـع .

ب- مثل الجيش الشعبي في المحافظة .

جـ- مديرية الأمن في المحافظة .

د- منها الاستخارات العسكرية في المحافظة .

هـ- منها جهاز المخارقات في المحافظة.

مدى شطة المحافظة .

ومع هذا ،
أحسينا بالام شعب
العراق ، وبمعاناته
التي يكابدها ،

وبطروف الحياة التي يعيش تحت وطأتها ، دون أن نضمر له كيداً أو حقداً ، وقدرنا مدى مسؤوليته في الأحداث التي ألمت به وبنا ، وانطلقتنا في مسلكنا نحوه هن قيم إسلامية وعربية أصيلة لا تعرف إلى الانتقام والتشفي سبيلاً ، فكان العون المادي لأبناء العراق في الشمال والجنوب ، حيث المساعدات يمكن أن تصل إلى من يتfun بها مباشرة في بناء معسكرات الإيواء لللاجئين الذين اضطروا إلى التزوح عن ديارهم إلى مواطن آخر لا توافق فيها مقومات الحياة الإنسانية .

ان هذه شريعة الحق والعدل مع هؤلاء البوسae الذين حرموا ثروات بلادهم
النفطية والطبيعية ، تلك التي بددت على المغامرات وشراء الضمائر
والصحف والإعلام الزائف ، وترسانة الأسلحة التي لم توجه الى عدو
قط ، وكان أطفال العراق ونساؤه وشيوخه أولى بهذا كله من أصحاب
«الرسالة الخالدة» الذي يحملون شعار «الأمة الواحدة» !

أجل ، إنه حقد أسود زرعه وغذاه إعلام مضلل ، فكان وراء مسلك المعدين على الكويت ، وعلى أطفالها ونسائها ، وأموالها ، وأعراضها ، ومكونات نهضتها ، ودعائم تقدمها ، وارتفاعاتها الاقتصادي والثقافي والاجتماعي .

لقد طُلب الى الجنود الاشواوس القيام بكل هذا ، فضلاً عن التفتن في
الإيذاء ، والإمعان في القتل ، فماذا كان رد الفعل من أهل الكويت؟

الحقيقة واضحة على رؤوس الأشهاد - أمس واليوم وغداً - لم تلن لهم قناة ، ولم تفرق لهم كلمة ، ولم يضعف لواحد منهم عزم ، بل صبروا ، وصابروا ، ورابطوا ، وناضلوا في الداخل والخارج ، وكانت مقاومة شباب الكويت ترد الصاع صاعين ، حتى سقطت الأقنة ، وانتصرت إرادة الحق ، ولم يختلف أبداً وعد الله : «إن تنصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم» .

هذه ، عزيزي القارئ هويتنا ، وتلك هويتهم !
والحمد لله رب العالمين .

أبعد هذا كله من إجراءات الأمن والحراسة المشددة على المحتجزين يدعى النظام العراقي عدم وجودهم لديه ، وينكر كل ما يتصل بهم ، ويتجاهل مطالب الكويت المؤسسات الدولية والعاملية الساعية إلى الإفراج عن هؤلاء الأسرى والمرتدين؟

إنها إحدى أتعجب بهذا النظام؟

بل إنها إحدى وسائله في الخداع والتزييف!

إنه سؤال نرفعه إلى لجان حقوق الإنسان في الأمم المتحدة وإلى كل المهمشين بقضايا الإنسان في كل مكان .

نحو.. وهم

ان ما عرضناه من وثائق محدودة يدل في جلاء على أن العدوان العراقي كان ينطلق من حقد أسود ، ورغبة لا حدود لها في قهر الإنسان الكويتي ، والتفنن في تعذيبه ، ومحو هويته ، وتدمير البنية الأساسية لمنجزاته ، ليصبح الكويت في مستوى سائر ألوية العراق .

وهو انتقام يعبر عن حقد وحسد نحو جار أغان وعاون ، وقدم الخير ، روقف بثبات مع العراق في أزماتها ، دون انتظار مقابل أو شكر على

كنت أسبهم باللغة الإنجليزية ، وكان ذلك يضايقهم لأنهم لم يفهموا ما أقول . . . والضرب عندهم حلوى التعذيب ثم يبدأ العمل الأصلي وهو الصعق بالكهرباء والضرب بخرطوم بلاستيكي سميك . . وخلع الأظافر ، كل ذلكرأيته واستخدموه معي ومع غيري من شباب الكويت .

نعم لقد تم إعدام ابنة الكويت العربية ، والبطلة الخالدة في الضمير العربي «أسرار محمد القيندي» .

وصدق من قال في حقها : لقد كانت بألف رجل حتى الخوف لم يجرؤ على الاقتراب منها . ان أسرار القيندي كانت مستودعاً لأسرار الكويت في محنتها .

تختبط في كل اتجاه

ولم يكن تعذيب المواطنين من الشباب وإراقة دمائهم الطاهرة على أرض الكويت وسيلة العدوان الوحيدة في التعبير عن حقده ، ولكن يبدو أن ذلك قد أعممه ، وضاعف من العشاوة التي رانت على بصره وبصيرته ، فانطلق يضرب في كل اتجاه دون وازع أو رادع من دين أو ضمير ، وهذا هو ذا ما تنطق به الأجهزة المتخصصة في القمع والاضطهاد من خلال الوثائق الصادرة منها وإليها :

- فالكتاب الشخصي والسريري الصادر عن أمر ٢ لواء المشاة / ٢٣ يتضمن الأمر بالاطلاع على أمر السيد القائد العام للقوات المسلحة (حفظة الله) ! ويحمل موجبه :

«عند القيام بأي عمل بري في المستقبل ، كالغارات والدوريات تُخلى مواضع العدو ، ويجري إخلاء أي مواطن عمره (٤٠) أربعون سنة فما دون من أرض العدو إلى داخل أرضنا فوراً سواء أكان من العسكريين أو المدنيين ، وبعدها يتم التعرف على هويته في الداخل» .

ونلحظ هنا بوضوح ما يلي :

- 1- التعليمات القاطعة بالقبض على كل مواطن كويتي يبلغ الأربعين ، وما دون ذلك من الشباب .

2- العدو هنا هم المواطنين الكويتيون (وفقاً لما في الوثيقة) .

- 3- تنفيذ إجراءات

الاعتقالات بطريقة عشوائية ، ثم يتم التعرف على هوية المعتقلين بعد ذلك .

كان هذا إبان الحرب الجوية تخطيطاً لما قد يحدث من مفاجآت ، ولكن الموقف أزداد تصعيداً بعد الأمر باحتجاز المواطنين الكويتيين جميعهم بحجج مختلفة ، كما سيتضح من الوثيقة التالية ، ولعل الظروف التي أحاطت بالقوات العراقية قبيل المعركة الجوية الفاصلة ، أوحت إليه باتخاذ هذا التصرف الأحمق ، وقد يكون الدافع إلى ذلك هو التخطيط للاحتفاظ بأكبر عدد من الكويتيين رهائن لديه عندما أحاس باحتمالية الهزيمة والانحدار ، ليساوم بذلك على بعض المطالب الرخيصة ، كما هو واضح من موقفه تجاه قضية الأسرى والمرتهنين حتى يومنا هذا . . وإنكاره المتكرر لوجودهم لديه ، رغم الوثائق الصارخة بالإدانة في وجهه .

وأولها كتاب مدير شرطة الفروانية الذي جاء في صورة تعميم على كافة المراكز والمكاتب ، ويشير إلى تعليمات جهاز المخابرات رقم ٢٦٧ في ١٦/٢/١٩٩١ «بشأن القيام بعمليات تعرض لجميع الكويتيين بحجج مختلفة ، كل في موقعه» .

ثم وثيقة الرفيق عبد الغني عبد الغفور عضو القيادة القطرية ، وقائد المنطقة الجنوبيّة للجيش الشعبي بشأن احتجاز (٥٠٠) عنصر من الذين تم إلقاء القبض عليهم في محافظة الكويت ، ونقلهم إلى العراق ، وإصدار تعليمات للجهات التي سوف تسلمهم هناك بتهيئة أماكن لهم ، ومعاملتهم معاملة الأسرى مع تشديد الحراسة عليهم في معسكر أبي صخيرة بالبصرة .

وأخيراً قبل التحرير بأيام قلائل كانت وثيقة الرفيق عبد الغني عبد الغفور نفسه باحتجاز (٧٥٠) عنصراً من الذين تم القبض عليهم في محافظة الكويت ونقلهم إلى العراق والإشعار بوصولهم الساعة الواحدة ظهر اليوم التالي لتحرير الوثيقة (٢/٢/١٩٩١) إلى معسكر الجيش الشعبي في

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

٨-٩ تَارِيخٌ مُشَهَّرٌ فِي وَجْهِ الْغِيَابِ .. ذَاكِرَةٌ مُتَوَهِّجَةٌ ضِدَّ الْعِبُوتِ لِهَذَا الْيَوْمِ ، كَيْفَ حَوَّلْنَا إِلَى فَرْدٍ وَاحِدٍ ، صَرَخْ بِفِمْ وَاحِدٍ "إِنَّنَا نَخْرُكُ بِأَمْرِهِ وَنَفْتَشُ لِإِرَادَتِهِ .. اسْتَحَالَتِ الْكُوَيْتُ قَائِدَنَا ، وَكَنَّا جَمِيعًا مِنَ وَابْنِتَائِنَا مِنَ الظِّيَاءِ بِالإِيمَانِ رَأْيَةً وَبِالْحُبُّ لِوَاءً ، فَكَتَّا الْأَبْهَى وَكُنْ الْقَدِيمَةَ ، ثُرَى هَلْ كَانِي فِي حَاجَةٍ إِلَيْهَا؟! فَطَبِيعَتِنَا مُسَالَّمَةً ، وَأَرْضَ بِسِرِّ الْخَلُودِ .. ذَلِكَ السِّرِّ الْكَامِنُ فِي جَوْهَرِ الْحُبَّ ، فَكَانَ شَمْ لِغَزِ الْخَلُودِ فَهَاتُوا أَحْيَاءً ، وَهَذِهِ هِيَ بِالضَّيْبَطِ حَقِيقَتُهُمْ . تِلْكَ الْحَقَّ

٨-٩ كَمْ هُوَ رَائِعٌ وَجَمِيلٌ هَذَا الْيَوْمُ ... هَلْ كَانَ يُدْرِكُ جَلَّ وَالْجَدُودَ فَقَطَ ، إِنَّا هُوَ فِي حَقِيقَتِهِ شَرْفَنَا الشَّخْصِيُّ وَصَلَابَةُ هَلْ كُنَّا فِي حَاجَةٍ إِلَى ٨-٩ حَتَّى نُدْرِكَ أَنَّ السَّلَمَ الْوَاهِمَ وَالْتَّرَ سَقَطَتِ فِي مُسْتَنْقِعِ التِّفْطِطِ فَلَا تَفَاقِلُ إِلَّا مِنْ أَجْلِ الْكَنْزِ .. يَعِيَا فِي كُلِّ بَقَاعِ الدُّنْيَا .. فَلَمْ يَنْخُلْ بِهَا عَلَى مُحْتَاجٍ وَلَمْ يَنْصُنْ بِهَا بَارُودًا .. هَلْ كَنَّا فِي حَاجَةٍ إِلَى ٨-٩ حَتَّى لَسْتُو عِبَ مَا قَالَهُ "تَرَبِّيَتِ الْأَمْمِ صَوْتَ الْإِنْذَارِ الَّذِي يُعلَنُ أَنَّ الْأَمْمَةَ فِي خَطَرٍ وَأَنَّ وُجُودَهَا مَهَدَّ وَبِصُورَةٍ لَا نَعْرِفُهَا أَشَاءَ السَّلَمُ ، وَتَولَّ أَشَاءَ كُلَّ حَرْبٍ عَوَاطِفُ شُكْرًا لِمَغْتَصِبِنَا الْعَرَبِيِّ فَقَدْ مَنَّا قَصَبَ السَّبْقَ ، هَا نَحْنُ ذَوَاءِ أَمْراضَهَا وَشَيْخُوختَهَا وَأَحْيَا نَا أَضْمَحِ حَلَاهَا . وَلَنْ تَضْنَمَ حِلَّ هُوَيَّةُ السَّلَبِيَّةِ مَعَهُ لَنْ شَكَّلْ هُوَيَّتَانِ الْإِسْلَامِيَّةِ الْمُوَذَّجِيَّةِ الَّتِي تَرَى فِي أَنَّ فَالْعَقْ جُرْحَ مَنْ فَقَأَ عَيْنَهُ بِيَدِيْهِ .

الغرفة الثانية

يوليو - أغسطس ١٩٩٥

تصدير كل شهرين عن الديوان الأممي - مكتب الشهيد

المشرف العام

د. إبراهيم محمد الخليفي

رئيس التحرير

تركي أحمد الأنبعي

أَجْلَمُ أَنْجَلٍ

لِسْيَان .. يقظة حادّة لا تعرفُ الأفول .. سَيَتَبَثُ هَذَا التَّارِيخُ إِلَى الأَبْدِ يَوْمًا مُلْتَهِبًا مِنْ حَرِيقٍ. نَهَضَ يَا وَطْنِي وَتَشَبَّثَ بِأَحْدَاثِي؟ كَيْفَ النَّفْنَا وَانْظَمْنَا حَوْلَ الْقَائِدِ الْحَاضِرِ الْغَائِبِ، فَكَنَا تَادِينَ لَهَا. فَعِنْدَمَا هَاجَنَا الْغَدْرُ شَلَّ حَرَكَتَنَا وَرَاهَنَ عَلَى مَوْتِنَا، لَكِنَّنَا خَذَلْنَا جَمِيعَ الْمُتَرَبِّصِينَ الْأَجْمَلَ لِذَلِكَ لَمْ لَسْرَقْ أَرْضُنَا، وَلَمْ تَحْطِمْ مَبَادِئُنَا. كُلُّ الَّذِي حَدَثَ عَادَتْ إِلَيْنَا بِطَاقَتِنَا نَاسَمَالَةً. لَمْ نَعْرِفْ يَوْمًا عَنْفًا، وَلَمْ نَجْهَزْ جَيْشًا لِنَفْتَحْ بَلَدًا، وَعِنْدَمَا أَنْدَفَ الظَّلَامُ ذَكَرَنَا لَدَاؤُنَا الَّذِينَ أَحْبَبُوا بِشَغْفٍ فَعَاشُوا وَتَحْدَدُوا بِقُوَّةٍ. إِنَّهُمْ وُعُودُ الْحَيَاةِ وَأَحَلَامُ الْمُسْتَقْبَلِ. فَكُوَا يَقْتَهُ الَّتِي نَرِيدُهَا سَاطِعَةً أَبْدًا تَجَاهَ مُحَمَّدَنَا الَّذِي لَنْ يَغْيِبَ.

لَدُونَا أَنَّهُمْ مَنْخُونَا فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ الْإِحْسَاسَ بِأَنَّ الْوَطَنَ لَيْسَ مَسْقِطَ الرَّأْسِ وَلَقْمَةَ الْعِيشِ وَالْتَّارِيخِ كَبُرِيَاتِنَا الْخَاصَّةِ.

فَالرَّازِيدُ وَالْدَّاعَةُ تُدْخِلُنَا فِي عَالَمِ السَّكِينَةِ وَالْحَمْدُ وَالْتَّارِيخِ حَتَّى قَالَ عَنَّا الْحَاقِدُونَ : " دَوْلَةُ الْبَئْرِيْونَ عَلَيْنَا نِعْمَةُ اللَّهِ الَّتِي بَنَيْنَا بِهَا أَرْضُنَا وَشَقَقُنَا طَرْقَنَا وَعَلَمْنَا أَبْنَاءَنَا، وَنَثَرْنَا هَا عَطَاءً كَرِيمًا فِي الْبَلَادِ وَالْعِبَادَ.

كَهُ" سَلِيلُ أَحَدِ الشَّعُوبِ الَّتِي خَبَرَتِ الْحُرُوبَ وَذَاقَتْ وَيَلَاتِ الْمَعَارِكَ : "عِنْدَمَا تَسْمَعُ أُمَّةً مِنْ دُدُّ بِالزَّوَالِ تَسْتَيْقِظُ أَفْضَلُ الْفَضَائِلِ وَتَنْتَشِرُ رُوحُ الْنَّضْحِيَةِ وَالْبَطْوَلَةِ بِشَكْلٍ حُرِّ وَسَامٍ دِينِيَّةٌ عَمِيقَةٌ فِي مَشَهَدٍ مُؤْثِرٍ تُنْتَرِعُ إِلَى اللَّهِ كَيْ يَنْحَحَهَا النَّصَرَ ... "

صُدُورُ "الْهُوَيَّةِ" فِي عَصْرِ صِرَاعِ الْهُوَيَّاتِ ، وَالْهُوَيَّةُ كَالْحُضْرَةِ تَجْمَلُ فِي ذَاتِهَا بِذُورِ تَطْوِيرِهَا تَالَا لَأَنَّنَا نُفِيَ لِبَهَا "الْعَرُوبَةُ وَالْإِسْلَامُ" فَخَسِيبُ، بَلْ لَأَنَّنَا نُسَعِي وَبِكُلِّ قُوَّةٍ إِلَى تَجَاوِزِ خَبْرَتِنَا ازْدَهَارِ الطَّبِيعَةِ الْإِلَاسَانِيَّةِ الْغَايَةِ وَالْحَقِيقَةِ وَالْمَغْزِيِّ ... إِنَّ الْعَالَمَ يَنْغِيَرُ وَنَحْنُ مَعَهُ نَنْغِيَرُ، أَمَّا

تعذيبهم والتتكميل بهم بعد ذلك أمراً مباحاً عند الأجهزة القمعية المختلفة .

وهكذا جاءت الفقرة التالية تنص على أن : «جميع الأعداء المسيسين السابقين واللاحقين يجب قطع رؤوسهم ، وأن ننتفن في إلحاد الأذى بهم»

أليس غريباً أن يقف الإنسان مدهوشًا ، فاغرّاه امام هذا الحكم الشمولي في وثيقة رسمية؟ إن ذلك من بدع الأنظمة الشمولية التي لم تتورع عن الجمع في وثيقة واحدة بين القانون الجائر ، وحيثيات تطبيقه ، حتى لاتدع مجالاً لقاض يفك ويتحرج الصدق والعدالة والموضوعية ، على هذا النحو الذي لم تشهد له البشرية مثيلاً في قوانينها العرفية أو الوضعية أو التنظيمات التي شهدتها عصور الاستبداد الفكري والسياسي في العالم أجمع .

وتقديم لنا منظمة العفو الدولية في تقريرها (ص: ١٤) عن ممارسات العدوان العراقي على الكويت صورة سجلتها عما حدث لاطفال كويتيين على يد قوات العدوان فتنقل عن سجلات مستشفى الجهراء وقت الاحتلال مانصه :

« جاء الى مستشفى الجهراء حوالي خمسة أطفال كانوا مضروبين بالرصاص ثلاثة منهم متهمة رءوسهم وهؤلاء ماتوا في الحال ، واثنان مضروبان بالرصاص في الصدر والبطن .. وبعد أسبوع وصل عشرة أطفال قتلى لهنافهم باسم الكويت » .

وماذا فعلت أسرار القبندي غير أنها أحببت وطنها ، وأمنت بضرورة التضحية في سبيله؟

قتلواهم أمام دورهم وعلى مرأى ومشهد أسرهم

مع هذا - لم تسلم «أسرار القبندي» من مسلسل الحقد الأسود الذي يملا قلوب النظام الحاكم في بغداد ، والذي يبدأ عادة بالاعتقال ، والتعذيب ... فالتعذيب ... ثم القتل ، خارج نطاق المحاكمات العادلة ، أو القوانين والاتفاقات المنظمة لأساليب التعامل مع رعايا الدول المعتمد عليها ، فهم كما سبق أن قررت الوثيقة الأولى قد اهدرؤدم جميع الكويتيين .

لقد أمسكوا بـ (أسرار القبندي) في الشارع ، ودون أي مستند قانوني ، اللهم إلا تعليم صادر من قيادة قوات الشرطة في ٢٨ / ٩ / ١٩٩٠ برقم ١٨١٩ متضمناً إلقاء القبض على المواطن الكويتية «أسرار محمد مبارك القبندي ، والمرفقة صورتها طيأ» .

وتورد نورية السداني في كتابها عن الشهيدة أسرار نصاً على لسانها تقول : «لقد كانوا في غاية السعادة لوقوعي بين أيديهم .. وقال أحدهم : (لقد دوختينا حتى اصطدناك ، ويعكتنا أن نستريح قليلاً الآن) ، وتضيف قائلة : إنهم لم يتركوا في جسدي مكاناً لم يضربوه أو يرفسوه ، ولم يكلف أحد المحققين نفسه عدم المشاركة بالاعتداء على بالضرب والركل غير ناسين استخدام أقذر الكلمات وأكثرها بذاءة في اللغة العربية ، بينما

فالتعامل مع الكويتيين لابد أن ينطلق من أنهم ارتكبوا جريمة الإساءة للعراق . أليس غريباً أن يقف الناس حيارى أمام أهداف هذا النظام وبوعاشه وتطلعاته؟

ان كل مشهد من مشاهد الإجرام ، أو حادثة من حوادث العنف ، أو صورة من صور القسوة ، تلك التي بلغت مداها على أيدي النظام العراقي لتكتشف في وضوح وجلاء عن مسلك وحشى متعطش لسفك الدماء ، وإزهاق الأرواح ، وقتل الأنفس البريئة على النحو الذي رأينا وعشناه بكل تفصياته ووقائعه ، ولا تزال رائحته - حتى يومنا هذا - تفوح بالتشفي وروح الغدر والاتقام ، بل واهدار كل قيمة نبعت من دين قويم ، أو ارتبطت بتطور حضاري وانساني .

وثائق صارخة بالإدانة

وثمة وثيقة أخرى سوداء في لون المداد الذي كتبت به ، بل أشد سواداً وقتمامة في مضمونها ومحتها ، تلك الصادرة من وحدة من وحدات قوات العدو (لواء القوات الخاصة ٦٥) يوم ١٥ / ٩ / ١٩٩٠ م متضمنة وصفاً لحادثة وقعت أمام أعينهم وهم يرفعون بها تقريراً إلى جهاتهم العليا :

تقول الوثيقة : «ان سيارة حكومية تقل مجموعة من منتسبي الأمن (المخابرات) ومعهم ثالث سيارات أخرى اصطحبوا شخصاً يرتدي ملابس مدنية ، واطلقوا عليه النار وأردوه قتيلاً أمام داره المرقمة ٤٤ ق ٢ ش ٩ ، وكان أحد الأفراد برتبة نقيب ، وإن هذه الوحدة صدر لها أمر شفوي من أمر اللواء بدفع الجثة» !

انها حادثة تكررت على مسامعنا وأمام عيننا ، حيث قتل عشرات المواطنين الكويتيين أمام دورهم وعلى مرأى ومشهد من أسرهم أيام العدوان الأثم التي عاشها الإنسان العربي المسلم في الكويت تحت وطأة الاحتلال وقوساته وجبروته ، وتأتي هذه الوثيقة الرسمية لتوكيد حدوث هذا النوع من الممارسات بالفعل .

«اهدار دم كل كويتي» دعوة صرححة في وثيقة!

رسالة في حمية عرقى لبرىء بالمعنى إلى نقد المفهوم الاصغرى من
الكتابات الفقهية والدينية في اصحابها الالئية

تعذيب^{۲۹} ... ثم قتل

بِقَلْمِ دُ. عَبْدِ اللَّهِ الْغَنِيم

رئيس مركز البحوث والدراسات الكويتية

الكويت الذي ظل شامخاً رغم فداحة الجرم الذي لحق به ، وقصوة البطش الذي لم يحدث مثله منذ العصور الوسطى ، وبشاشة الأساليب والوسائل التي استهدفت قهره وإذلاله .

سياسة قطع الرؤوس

فلى قبلنا الصفحات المحدودة لحضور الاجتماع الذى عقده الرفيق على حسن
المجيد عضو القيادة القطرية لحزب البعث العراقي المسئول عن الكويت
خلال فترة الاحتلال وزير الدفاع الحالى ، والدكتور سبعاوي إبراهيم
مدير جهاز المخابرات للأجهزة والدوائر التالية (الجيش العراقى - قيادة
القوات الخاصة - المخابرات - الاستخبارات - الأمن - الشرطة)
وذلك في يوم ٢٢/٨/١٩٩٠ وعلى أرض الكويت
المحتلة ، نجد أن هذه الوثيقة تكشف عن السياسات المحددة
التي سيتعامل بها النظام العراقي مع الكويتين ، حيث
تنص الفقرة الرابعة منه على :
مقدمة
بيان
بيان
بيان
بيان
بيان

«قتل كل شخص يبعث بالأمن في الظروف الراهنة ، وان كانت المادة القانونية تحكمه أكثر من سنة في الظروف العادلة !»

كما تؤكد الفقرة نفسها ما يكشف عن هوية النظام ودوافعه ،
ويعرّي أهدافه في صراحة وبلا مواجهة حين تقول :
«مع العلم بأن كافة الكويتيين شاركوا في إيداع العراق سابقاً !»
هذه الفقرة يدعو فيها النظام صراحة إلى اهدا دم كل كويتي ليصبح

وأخيراً سقطت الأقنعة ، وبقيت إرادة التحدى . .
ان قراءة سريعة في وثيقتين أو أكثر- من بين ركام هائل يضمها
ملف أسود- لتاريخ الاحتلال الغاشم للكويت من خلال سبعة
أشهر كاملة تكشف بوضوح دعاوى العدو المحتل وادعاءاته ،
وتفضح جرائمه الشديدة ، وتسقط الأقنعة الزائفية التي تلوّن بها يوماً بعد
يوم ، وساعة فساعة محاولاً أن يخدع شرفاء العالم وكتابه وعقلاءه
ومفكريه بها . . ولكن هيئات ! أن تم دون نظر ، بل دون إمعان نظر .

فها هي ذي وثائقه تدينها وتكشف في وضوح أن مارساته الوحشية تجاه أبناء الكويت إنما انطلقت من تحطيط سابق ونية مبنية موثقة في اجتماعات قيادته ومسئوليته.

ان نظرية فاحصة في واحدة من أهم وثائق النظام العراقي التي خلفها وراءه خلال اندحاره في السادس والعشرين من فبراير ١٩٩١م ، وهو يهرب مسرعاً يجرجر أذىال الهزيمة والعار ، لتكشف بوضوح حقيقة الأسمال الزائفة والدعاوي المرجحة التي تسربت بها وهو قادم إلى الكويت حتى لا تكشف هويته ، ودخائل نفسية القابضين ياحكام على مقدراته ، والموجهين لسياسته وتصرفاته . كما أنها تحمل ، في ، وضوح - إرادة شعب



أمواجهه بعد أن داسته أقدام الغدر والقهر ، ولم يكتف بذلك فاعصار الغضب يسكن قلبه ، ولأنه نوع من الرجال الذين ربطوا مصيرهم بمصير الوطن وذابوا فيه فكان البحث عن السلاح والمقاومة الطريق الوحيد الذي يخفف حدة النيران المتأججة في قاع القلب ، فقام مع مجموعة بهم بجمع السلاح من المخافر قبل أن يسيطر عليها العدو سيطرة كاملة .

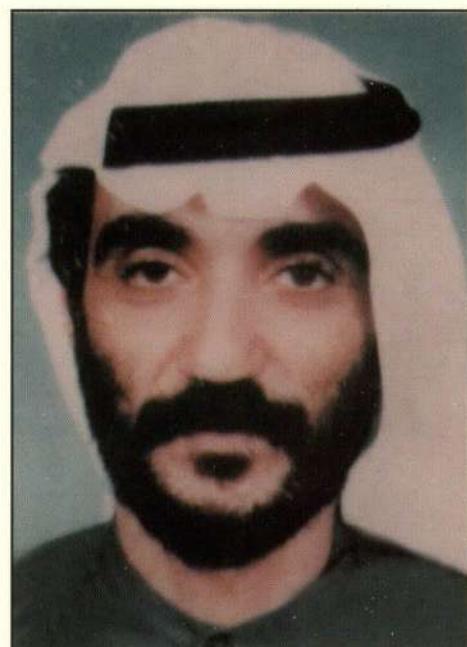
المجا بهة

يا وطني يا ألق النهار
إن مت فإن قبراً في ترابك يكفيني
الله
أنزلوه من السيارة . . . أمروه بالتحرك نحو باب منزله وطرقه . . لم يتظروا أن تمديده نحو الباب ، انطلق سيل من الرصاص على رجليه ، سقط مضرجاً بدمائه فعاجله أحد الأوغاد برصاصه الشهادة في رأسه ففاضت روحه إلى بارئها . . .

العصيان

ويا وطني أطلتُ الكلام فهيا إلى السلاح . . .
ف كانت المواجهة وكان العنف الذي ما منه بد ،
ف جاءت مهاجمة السيارات التي كانت تحمل العراقيين الذي شجعوهم سلطات الاحتلال
للاقامة في الكويت بهدف تغيير التركيبة السكانية ، وكان احرق الشاحنات العراقية التي تحمل المسروقات الكويتية ، وكان إعداد قنابل «المولوتوف» التي تعلمها الشهيد من أحد الضباط في سلاح وطنهم الذي اهتز نبضه وارتفع أنين رماله وانتحاب

جسم المطوع . . في عروقه تجري الرياض ، وفي قلبه يتفضض الوطن وفي عينيه تسحب أحلام الحرية لوطن خلق ليكون حراً . . . ويا وطني المرتعش كنجمة إذا لم أقتل الطغاة فسألعن الحرية . . .
وكانت البداية شأنه شأن
لم يصدق الأب
المفجوع أن تلك الجثة
الملقاء عند باب منزله
هي جثة ابنه
وأغلب المواطنين الذي أعلنوا العصيان المدني منذ أول يوم للاحتلال فانخرط معظمهم في إدارة شؤون



**Jasim Al-Mutawee
 الموت لا يحده ١٠٠%**



بطاقي فهل أنا مزور) عندها التقط الضابط العراقي هذه الكلمة واتهمه بالتزوير وسجلها في ملف التحقيق ، واستمر الشهيد متمسكاً بأقواله وبأن نشاطه كان مقصوراً على حماية منزله ومنازل الجيران وقد تمكّن زملاؤه من الإفراج عنه بعد تقديم رشوة إلى الرائد العراقي ، اعتقل بعدها مرتين فأيقن البطل أن لا مفر من الاستشهاد لذلك قال لزميه عبد اللطيف الطاهر . .
لاتنسى فتح شهر رمضان لأبا إبراهيم

التضحيّة

على منزل كانت تقيم فيه مجموعة من جنود الاحتلال بالقرب من المدرسة الإيرانية في منطقة الجابرية ، ثم جاءت اعتقالات البطل الثلاثة تباعاً في ٣٠ أغسطس وفي ٩ سبتمبر وفي ١٠ سبتمبر .

وكيف ننساك أيها البطل
(لابأس يا زمني
سأشغل تحت هذه الرأس زيت عزيمتي المغلي
ثم أصبه ناراً على كفني
وأرفعها على قمم العصور المظلمة
وادكها من أصلها
كُرمي لصرخة «فاطمة»)
شوفي بزيع (في ذكرى شهيد)
فالي نهر الرموز أيها الشهيد علامه باهرة
وهكذا قدر الأبطال ..
أبى أن يُدْس في التراب ..
انقض على الموت فهزمه
قالوا عن جاسم المطروح طيب متدين حسن الطُّ
تفجر قهراً عندما سقطت حريرته فانثال شمساً:
● من كتاب حيات الاستشهاد بمصر ف

ضمدتُ من علم الكويت جراحٍ
وخطفتُ من ليل الطفولة صاحٍ
حصنتُ نفسِي في عيون مدينتي
وبدأتُ من سرور الكويت كفاحٍ

د . عبدالله العتيبي

اعتلقت جاسم المطوع لأول مرة بتهمة حيازة أسلحة بالرغم من أن التفتيش لم يسفر عن شيء ، وفي المعتقل تعرض للضرب والإهانات والتعذيب بالسلك الكهربائي ، فقد أراد العدو إرغامه على الاعتراف بأنه من رجال المقاومة وليدلي بأسماء أعضاء مجتمعه ، لكنه أنكر كل التهم الموجهة إليه وقال إنه كان يمتلك قطعة واحدة من السلاح ألقاها في المجاري قبل التفتيش ، وفي التحقيق صرّح بأنه يبلغ من العمر الثانية والثلاثين من العمر فلم يصدقه فرد على استنكارهم بقوله (هذه شهادة أ...)





- منصور حمزة كريبي .
- اسماعيل حسين دشتي .
- ابتسام يوسف المرزوق .

المشاركات في مشروع بيت جابر

- بيته عبدالله - والدة الشهيد مشعل العدوانى .
- شقرة فرحان - والدة الشهيد ناصر غافل العدوانى .
- حصة محمد - والدة الشهيد ابراهيم جابر الظفيري .
- حياة خلف - زوجة الشهيد محمد شاهر الحالدى .
- أمينة بطى بوطبيان والدة الشهيد عبد الرحمن التيقى .
- وهيبة موسى - والدة الشهيد فيصل ذياب .
- ليلى الحالدى - زوجة الشهيد وارد فرحان الظفيري .
- خضيره عكرش - والدة الشهيد وارد فرحان الظفيري .
- دلال الريش - زوجة الشهيد عبداللطيف عبدالله الحمدان .
- نورة المطيري - والدة الشهيد فهد هلال الرومي .
- عائشة الشطي - والدة الشهيد عادل الحر

هامش

- ١) الشاعر أحمد العدوانى - الكويت .
- ٢) الشاعر عبدالله الصيخان - السعودية .
- ٣) الشاعر علي الشرقاوى - البحرين .
- ٤) د . سعاد الصباح - الكويت .





أمواجه بعد أن داسته أقدام الغدر والقهر ، ولم يكتف بذلك فاعصار الغضب يسكن قلبه ، ولأنه نوع من الرجال الذين ربطوا مصيرهم بمصير الوطن وذابوا فيه فكان البحث عن السلاح والمقاومة الطريق الوحيد الذي يخفف حدة النيران المتأججة في قاع القلب ، فقام مع مجموعة بجمع السلاح من المخافر قبل أن يسيطر عليها العدو سيطرة كاملة .

يا وطني يا ألق النهار
إن مت فإن قبرًا في ترابك يكفيني
أنزلوه من السيارة . . . أمروه بالتحرك نحو باب منزله وطرقه . . لم يتظروا أن تتدشه نحو الباب ، انطلق سيل من الرصاص على رجليه ، سقط مضرجاً بدمائه فعاجله أحد الأوغاد برصاصة الشهادة في رأسه ففاضت روحه إلى بارئها . . .



المجا بهة

العصي ان

ويا وطني أطلتُ الكلام فهيا إلى السلاح . . .
ف كانت المجا بهة وكان العنف الذي ما منه بد ،
ف جاءت مهاجمة السيارات التي كانت تحمل
العراقيين الذي شجعتهم سلطات الاحتلال
للاقامة في الكويت بهدف تغيير التركيبة
السكانية ، وكان احرار
الشاحنات العراقية التي تحمل
المسروقات الكويتية ، وكان إعداد
قنابل «المولوتوف» التي تعلمها
الشهيد من أحد الضباط في سلاح
وطنه الذي اهتز نبضه وارتفع أنين رماله وانتساب

جاسم المطوع . . في عروقه تجري الرياح ، وفي
قلبه يتفضل الوطن وفي عينيه تسبح أحلام الحرية
لوطن خلق ليكون حرًا . . . ويا وطني المرتعش
كنجمة إذا لم أقتل الطغاة فسألعن الحرية . . .

وكانت البداية شأنه شأن
أغلب المواطنين الذي
أعلنوا العصيان المدني منذ
أول يوم للاحتلال فانخرط
معظمهم في إدارة شؤون

الهندسة الكويتية ، فجاء هجوم الشهيد ورفاقه

**لم يصدق الأب
المفجوع أن تلك الجثة
الملقاة عند باب منزله
هي جثة ابنه**

**جاسم المطوع
موت لا يحده ١٠٥**



بطاقي فهل أنا مزور) عندها التقط الضابط العراقي هذه الكلمة واتهمه بالتزوير وسجلها في ملف التحقيق ، واستمر الشهيد متمسكاً بأقواله وبأن نشاطه كان مقصوراً على حماية منزله ومنازل الجيران وقد تمكّن زملاؤه من الإفراج عنه بعد تقديم رشوة إلى الرائد العراقي ، اعتقل بعدها مرتين فأيقن البطل أن لا مفر من الاستشهاد لذلك قال لزميله عبداللطيف الطاهر . .
(لا تنسوني فقد ضحيت بنفسك لأجلكم)

التضحيّة

وكيف ننساك أيها البطل
(لابأس يا زمني)
سأشعل تحت هذه الرأس زيت عزيمتي المغلي
ثم أصبه ناراً على كفني
وأرفعها على قمم العصور المظلمة
وادكها من أصلها
كُرمي لصرخة «فاطمة»)

شوفی بریم «فی ذکری شہد»

فإلى نهر الرموز أيها الشهيد علامه باهرة
وهكذا قدر الأبطال ..
أبى أن يُدوس في التراب .. .
انقض على الموت فهزمه
قالوا عن جاسم المطوع طيب متدين حسن الطوية
تفجر قهراً عندما سقطت حرريته فانثال شمساً بموته
● من كتاب حيثيات الاستشهاد بتصرف

على منزل كانت تقيم فيه مجموعة من جنود الاحتلال بالقرب من المدرسة الإيرانية في منطقة الجابرية ، ثم جاءت اعتقالات البطل الثلاثة تباعاً في ٣٠ أغسطس وفي ٩ سبتمبر وفي ١٠ سبتمبر .

التضحية

اعتلق جاسم المطوع لأول مرة بتهمة حيازة أسلحة بالرغم من أن التفتيش لم يسفر عن شيء ، وفي المعتقل تعرض للضرب والإهانات والتعذيب بالسلاك الكهربائي ، فقد أراد العدو إرغامه على الاعتراف بأنه من رجال المقاومة وليدلي بأسماء أعضاء مجموعته ، لكنه أنكر كل التهم الموجهة إليه وقال إنه كان يمتلك قطعة واحدة من السلاح ألقاها في المطار قبل التفتيش ، وفي التحقيق صرّح بأنه يبلغ من العمر الثانية والثلاثين من العمر فلم يصدقه فرد على استنكارهم بقوله (هذه شهداً...)

ترجمہ رالجیران
وکثراللغط
وأیقناً الاب المکلوم ان
ابنه جاسم سقط
شهیداً.....





- منصور حمزة كريبي .
- اسماعيل حسين دشتي .
- ابتسام يوسف المرزوقي .

المشاركات في مشروع بيت جابر

- بيته عبدالله - والدة الشهيد مشعل العدوانى .
- شقرة فرحان - والدة الشهيد ناصر غافل العدوانى .
- حصة محمد - والدة الشهيد ابراهيم جابر الظفيري .
- حياة خلف - زوجة الشهيد محمد شاهر الخالدي .
- أمينة بطى بوطيبان والدة الشهيد عبدالرحمن النتيفي .
- وهيبة موسى - والدة الشهيد فيصل ذياب .
- ليلى الخالدي - زوجة الشهيد وارد فرحان الظفيري .
- خضير عكرش - والدة الشهيد وارد فرحان الظفيري .
- دلال الريش - زوجة الشهيد عبداللطيف عبدالله الحمدان .
- نورة المطيري - والدة الشهيد فهد هلال الرومي .
- عائشة الشطي - والدة الشهيد عادل الحر

هامش

- ١) الشاعر أحمد العدوانى - الكويت .
- ٢) الشاعر عبدالله الصيخان - السعودية .
- ٣) الشاعر علي الشرقاوى - البحرين .
- ٤) د . سعاد الصباح - الكويت .



قبح البيت ، عبارة عن علمين متقابلين ، وقد وضعت قياسات العلم حسب ما ينص عليه المرسوم الأميركي ، فالألوان العرضية الثلاث : الأبيض ، الأخضر ، الأحمر . يشكل كل منها ثلث المساحة ، وكذلك الأسود يمثل ثلث الطول .
قمنا بصبغ الأعمدة السبعة بأنفسنا ، وهي مكونة من خشب «الصاج» . وهو خشب جميل .

تم تركيب البيت في ١٦ يناير ١٩٩٣ م . وقد رمناه مرة أخرى نتيجة تأثير الجو عليه .

وعن شعوره بالمشاركة . يقول أنها كانت فرصة جميلة للتعبير عن العرفان لسمو الأمير ، كما أنها مشرفة بالنسبة لي ، لتعاملي مع ذوي الشهداء .

وعن المشاريع الجديدة . يقول أن هناك مشروع جميل ولكنه مؤجل ، عبارة عن إنشاء شارع الشهداء من جديد . بحيث يتم تجميله . وتزيينه بمدلولات الإسم .

أما الفنان «عنبر وليد» الذي صمم الأوتاد . فيقول أنه تقدم بأكثر من فكرة إلى اللجنة . بعد أن طلبت منه ذلك – إلى أن تمت الموافقة على هذا الشكل . وهو واضح في تعبيره عن التلاحم الكويتي الدائم . وتمسكه باليان بالحبل . حبل المودة . أو حبل التقوى .

ويضيف : تم إهداء سمو الأمير نموذج من الوتد . وقد أعرب عن إعجابه بالفكرة .

وبعد . فماذا أجمل ، من أن يهدي أهل الكويت دماءهم إلى . . بيتهم الكبير . «الكويت» .
وماذا أجمل من أن يهدون . إلى أبيهم الكبير الشيخ «جابر الأحمد» بياناً .

نحن باقون هنا
هذا الأرض هي الأم التي ترضعنا
وهي الخيمة ، والمعطف ، والملجأ ،
والثوب الذي يسترنا
وهي السقف الذي نأوي إليه
وهي الصدر الذي يدفتنا
وهي الحرف الذي نكتبه .
وهي الشعر الذي يكتبنا .
كلما هم أطلقوا سهاماً عليها
نماص في قلبي أنا . (٤)

لذلك كانت المهمة شاقة بالنسبة للبعض . . كما أن البعض فاته المشاركة بسبب السفر .

كم بلغت تكلفة المشروع؟ سألنا ذكريات . فأجابت بحماس : قيمته الحقيقية كانت في معناه ، في المشاركين فيه «ذوي الشهداء» . وفي المنسوج من أجله «سمو الأمير» . . دعنا نترك القيمة المادية ، فهي لا تعني شيئاً .

قرر الأهالي تسميته «بيت جابر» – تذكر ذكريات – وفاء وعرفاناً لصاحب السمو ، وفضلوا أن يكون «مسوبع» – تحمل سبعة أعمدة – لأن هذا النموذج هو أكبر بيت عرفه أهل الصحراء ، كما أنه مرتبط بكرم صاحبه ، وأهميته .

كان الجميع يشعر بسعادة بالغة أثناء العمل ، رغم أنه صعب ومضني . . وقد أنجز في الوقت المحدد (يناير ١٩٩٣) وتم نصبه في ذات الشهر ، حيث استغرق العمل فيه سبعة أشهر تقريباً .

وهل تمت الإستعابة بأي جهة ذات خبرة في السدو؟
– لا . . أبداً ، فأمهات وزوجات الأسرى المشاركات ، يملكن خبرة كافية من السدو ، وعملن بإتقان . . لورأيتهن لعجبت من إخلاصهن وحماسهن . . كانت الجالسة خلف «النطو» . لافتراً أبداً ، وفيلم الفيديو المصور يوضح ذلك .

أوتاد البيت – تضيف – تم عملها بصورة فنية رائعة من قبل الفنان عنبر وليد : «يدان متعاضستان كلتاهمما يعين» . . عبران عن تعاضد أهل الكويت في الشدة والرخاء ، وتلاحمهم .

أمام «الأعمدة» فقواعدها عبارة عن رمز لآثار فيلكا ، لإبراز جزء هام من التاريخ الكويتي .
«أردنا أن يكون بيتاً كويتياً بالمعنى الصحيح» .

أما سمو الأمير . فقد أعرب عن سعادة بالغة . . وأعجبته الهدية ، . . وبعد نصبه استقبل فيه عدد من الشخصيات ، كما كرم المشاركات في حفل خاص . . وقدم لهن هدايا لم يتوقعنها .

ما هي هذه الهدايا؟
أكف ذهبية أجابت وكأنها لا تريد إفشاء الهدية . . فهي غالبة «من سمو الأمير» . كما أنها جاءت معبرة عن ذات العمل . وتنم عن ذكاء وتقدير .

أما الأهالي الشهداء – تستدرك ذكريات – فما زالوا الآن يتوقون لعمل جديد . . ويتصلون دائمًا للإستفسار عن مشروع يشاركون فيه . . والحقيقة أن لدينا مشاريع كثيرة ولكنها مؤجلة .

أما منفذ المشروع . اسماعيل دشتري فيتحدث عن تفاصيل البيت : يبلغ طول البيت ٣٦ متراً ، وعرضه عشرة أمتار . ويزن القبح ١٢٠٠ كغ تقريباً .

أعضاء لجنة بيت جابر

قبع البيت .. هو الجزء العلوي وعبارة عن علمين متقابلين للكويت

- الشيخ سلمان الداود الصباح .
- ذكريات عبداللطيف الحمدان .



نبض الوطن وخلال صته



بقلم: سليمان الخليفي

فإن من الممكن أن نعرف أثراً من الاحلال الكثيف في النفوس الآية والمحنة لوطها . وحقيقة الشهيد لا كما يبدأ النهر ، ولا كما تبدأ الشمس أو تتدنى الكلمة . ولكن كما يتميز الوطن من الأرض الكلية ونقر حقيقته في أوعية الطفرة والى مقر رفاتها الأخير من ترابه ، والشهيد مفصول عن الماضي في كل حالاته المنسية والتحولية والباردة ، موصول في اشراق كل يوم وكل مد ، فهو مشهد أمامي على أبيدي ، ينهض كل صباح من عين الجون ، يستعرق السيف ، يتحسس الدراوين وينسف العلم على رأسه المشتعل .

في فجر الثاني من أغسطس عام ٩٠ ، نهض الشهيد يؤذن :

حي على الفلاح
الديرة بأهل الديرة
الموت خير من النوم
الكويت الكويت

فخرجت الفتيات والصبية يخجّلن العناوين ويملاون الأكياس ينقشون أسم بلدتهم على الحجارة وأشكال الطريق ويصقون في وجه العدو .

وطلع الشهيد من دروازة دسمان ودروازة الجهراء ، وطاعت الشهيدة من دروازة الشامية ودروازة البريعصي ، وتجمع الأطفال الشهداء من دروازة المقصب يجمعون حجارتها ويرجمون بها حمير المخربة القيمة ويلعبون لعبة الغضب العامضة التي عرفوها لأول مرة من عمرهم .

الولاء نسي و كذلك الوفاء والعطاء .
أما الشهيد : خروج من المدرسة الوطن ، أول الأوائل في الموقف الدم ، بين الرصاصية وعلى عتبة القربان الصنفي - عندما يقول الشهيد : «هاك يا وطني القلب كله ، فانا اختارك أنت ، كي لا تخزن ولكنك تبكي ، خذني جلأاً بين يديك أو لونا في علمك أو شوكه مرکوزة على شفا أسوارك الكثير ، يا حبيبي » .

وبلغت أنفاسه الدامية الجليلة .
عندما أطل الشهيد من دروازة الجهراء موقعاً بضوئه القدسي ، ليس الأسير حلته الصفراء ، ووردة على كتفه الأيسر ، يطفئ الحريق وينقل الحر حري ويرش السمسم على خبزه الحمير ويندرع الطرقات .

ذلك الغائب العجيب موجود ، يدحو الذاكرة ويدق الصدر نি�ضاً نি�ضاً ، هو أجمل الأحبة والموعود الأكبر . . . أخذوه - إن طفلة أو شيخاً أو فتى غضاً ، يستشهد في السجن أو يُكْبر في قيوده - ضد كل آيات الأرض والسماء .

ففي سجونهم يقف الأسير بين الجدار والعيون الظاهرة ، بين قلوب الكفر والرائحة ، بين الإصرار على الجرم والافتّ البعيد .

ويحرمونها من فرقة العين أما ، ويحرمونها من عزوهها زوجة ، يكيدون للشيخ ، تقلب به المضاجع فرقاً على شباب يضيع أو شرف تحت من لا شرف له .

يحتاجونهم في الظلمة ، لكنهم لأنهم من ديرة كانت تحط شوتها على جفون للردى والفكير لا ينام ، تحط تلك البذرة الزرقاء عزمها ، في خطفة الأيام ويكتبون الفرق بين الحلم والأحلام .

هذا الرسالة من تحت حجابها القاتم والمستدير من حول وجهها السفور عن حكمية الألم ، من فمه من عينيها الحائرتين ، من عنائهم ، ومن الانتظار ، من كل مرة يتخيّل اليأس كالحديد والغبار ، وكل مرة ينبت العشب على الخواطر وتهتز براعم لعل وعسى ، كل دقة جرس أو زنين لها تلف ، ماذا؟ قد يكون الخير .

الشهيد انسان فكرة ينشرها وينعم في تمارها فلا تفارقها ولا يفارقها ، تضع الحادث المستجد في تقويه الأخلاقي ، مرفوضاً إلى مالا نهاية . وهو حركة مبدأ نفسية تتأثر عميقاً ، وتخيل مسرف ب مختلف تصرفات العدو ومقارنتها بطبعية الخيبة المعللة ، وهو كذلك تكوين إرادة على أساس من المشروع المطلق ، الحكم بالفكرة والمبدأ ، الذي لا يرتد أبداً إلى نقطة البدء ، والذي لا يعن خارجه شيئاً غير الحرية .
ولما كان دور الزمن في التحكم بنوعية أنغام الموسيقى ، دوره في اطلاق الطاقة من الكتلة أو اخمادها



بضرره على بلعومه فيقتله . وعندما يُؤتى به إلى بيته لينفذ به حكم الإعدام (الإعدام العراقي ينفذ بين البيوت وأمام أفراد الجي) . وتطلق عليه الرصاصات الأولى من جانب رأسه ، يلتفت إلى قاتله ويبصق في وجهه . إن ذلك لأنه من هذه .

والشهيد كأسرار : حماية لضيوف الكويت الذين جاء أهلهم للدفاع عنها ، واتصالاً بالخارج ، وحركة ذاتية لاتحتجم : هل ثم غار يشتري أسرار؟

فالبيت أو حش والقداً أذار

لتشيله فوق الجبين حرار

وسليل (صبحه!) عنوة أسرار

إذا ليس الجنين الثار

الغار شكل يديك أنت وضعته

أسرار . قتلك الشريف ! ويسار

أسرار عهد ان مارحم بنا تنمو

والشهيد كوفاء العامر :

صمتت أسبوعاً وناكفهم أسبوعاً ثم حاربهم من الكويت والبصرة حتى بغداد واختارت وبعين الشهيد الثانية كالنجم اسم ٢٥ فبراير لمجموعتها ، وتحررت الكويت في فبراير لكن السكين العراقية جرت على جسدها قبل أن تستشهد في فبراير :

قالوا : من القتلى؟ فقلت : وفاء !

فاهتزت الأسماء والخلاء !

العامرة وحدها الشهداء

يقى على شراف بها الأحياء !

لما أثونا ، والسريرة متحف

والضارعات وحبنا الآباء

كسر اللثيم على الخديج زجاجة

فاستفرغت أحلامنا الأخطاء

حتى انسلخنا عن جلود رئة

تدعي العروبة ، جلت الأشياء !

ما ورد سابقاً وما لم يرد وورد في أمثلة أخرى سجلت وستسجل تكون آفاق الشهيد

لتكون أرجاء الوطن .

فما الشهيد إلا الخلاصة من لعة الوطن .

هل جاعمر؟
والامبرية؟

والامن؟ فتسأله ، ثم تتعبه بالأسلة ، وحتى تعب الأسلة؟

ماذا سمعت عن فهد وشما وصفر؟

هذا الرسالة للذين يعرفون : أولادنا أكبادنا تمشي على الأرض ، وهذى للذين يدركون : المال والبنون زينة الحياة الدنيا ، للذين يعرفون أن كل انسان حي ومغلل بالقهر والكابة ، فيه نفحة من روحه .

هذا الرسالة لرئيس قد يكون فارساً معلماً ، أو قائدًا محكماً أو فاراً مظفراً بوسائله أو غلاً .

كيف يمكن أن تسas الدولة على سجن طفلة؟

متى يفخر شعبك بتاريخه المشروع مشروحاً بالأخطاء؟

أين تقف بين الكائنات وفي أي صاف وانت المثلث معارفهم عن فتية ، تسد عليهم الكهف فسراً؟

هذه الرسالة قائلة : لن نتخلى عن حدونا ، لن نتخلى عن المستقبل ، لن نتخلى عن أسرانا بل نعرفه ولا

ننق به .

شرف البحر على قدر الشري

يشهد نزق المخوة ثائر

شرق بالحب مواد السرائر

طعم الخوف وللخوف وري

والشهيد جميل لنا لأنه نايف من قلب الوطن ، قبيح لهم ، لأن إرادة النقض ، إزاء كل ما فيه وكل ما

يتولد لهم من أجنة الأوهام .

والشهيد كبارزد :

واحمد نجل الكويت الحبيب

ونسل الصفات وتنجيلها

على قلق من دماء الشهيد

إذا الدار حرف تأوي لها

كان الحسين على ديمه

يعالق أحمد تربتها

وتغري به الجرح تهليلها

تنهى عن العشق سريين

نبوغ الدقيقة تحليلها

لماذا يقدم الشهيد على استشهاده؟

ولماذا يأتي أحمد من لبنان ، ويشتري بدلاً من السيارة سكيناً من البحرين ، ويدخل الكويت؟ لأنه موصل

منذ الإحساس الأول .

يصنع من سيارة القمامه مدرعة لعملياته . لأنه لا يستطيع أن يتوقف .

وعندما يسأل عنه ضابط عراقي في المعتقل ، هل اعترف الكلب؟ ويدخل عليه زنزانته ، يقوم أحمد



البيت الكويتي .. عامر بأهله إلى الأبد . لذلك وبعد أن كتب الشهداء قصيدة الوطن — عزمن أن ينسجن بيتأً بأكفهم الذهبية — كما عبر سمو الأمير عن طريق هدايا لهن — يسمينه «بيت جابر» .. وينصبته في قصر بيان .. فماذا يمكن أن يقدم أهل الشهداء هدية سوى البيت «رمز الوجود» .. وماذا يمكن أن يُقدم للأمير الكريم سوى «البيت» .. رمز الكرم ..

كان الحماس حماسهن ، كما كانت الفكرة فكرتهن — كما تؤكّد مديرية المشروع ذكريات الحمدان :

أبدى سمو أمير البلاد الشيخ جابر الأحمد الصباح ، رعاية مميزة لذوي الشهداء ، .. لذلك أبدوا حماساً لأنظير له في ضرورة رداً جميل لسمو الأمير ، وإهاداته عملاً رمزاً يعبر عن حبهم ، وعرفانهم .. فكانت فكرة إنشاء البيت .. ثم فكرة إنشاء لجنة بهذا الخصوص ..

وقد تبني مكتب الشهيد ، بصفة حلقة الوصل بين الطرفين ، والمرتبط ارتباطاً وثيقاً بذوي الشهداء . تبني الفكرة .. وشرع في التنفيذ ..

صاحب السمو — تقول ذكريات — إنسان كريم ، مهما تقدم له ، فهو أعلى من مستوى الهدية ، وكان لابد من إهاداته شيئاً يدوم .. وهكذا برزت فكرة «البيت» ، التي تحمس لها أمهات وزوجات الشهداء . فبيت الشعر ، مرتبط بتاريخ الكويت ، وبيتها ، كما أنه يمثل الصمود والتحدي ، أمام العواصف . وهو الملاذ لأهله ..

كان دورنا كل جنة — يرأسها الشيخ سلمان الداود الصباح — أن يعطي الفرصة للجميع ، فبعثنا بدعوات مشاركة إلى كافة أهالي الشهداء ، .. كل من يرغب بالمشاركة سيفجد بها ، .. فاندفع الجميع . ولكنهم تناقصوا قليلاً لأن العمل شاق ويحتاج إلى مهارات خاصة ، أهمها معرفة السدو ، والخياكة ..

كانت مدرسة «بحرة» في اليروموك هي مقر عملنا — تضييف ذكريات الحمدان — وقد وفرنا للمشاركين جميع ما يحتاجونه ، بالإضافة إلى الوجبات الغذائية ..

كان المخطط أن نعمل على فترتين صباحية ومسائية ، إلا أن الأهالي كانوا مندفعين ، فأخذوا يعملون إبتداء من السابعة والنصف صباحاً ، وحتى السابعة مساء ، .. عمل وبهجة مثيرة .. أغلب المشاركين كانوا يمتلكون خبرة في مجال السدو ، .. أما البقية فكان العمل بالنسبة لهم دورة تدريبية .. تزداد العمل مع فترة الصيف



هي الراية ذاتها التي حملها من بعدهم الأمهات ، والزوجات ..
ليهدينها إلى الرمز : الأمير ..

البحر إذن لا ينسى لغته .. كان يهتف — مستحضرأً عروس الخليج ..
وأهلها الذين جابوه : «هيا .. هيا .. قاوم أيها
الجسد ، قاوم قبل أن يجرك القاع إلى عتمته» ..

واعذروني

حينما أكسر أعصابي

لكي أفتح للإعصار أبوابي

وأمشي

من مني الفعل إلى فعل الأماني

كل شيء

بعد هذا الغزو

لابد له ..

أن يتغير .. (٣)



تغيرنا ، وأصبحت عقولنا أكثر إضاءة ..
وأيدينا أكثر عطاء ، ورغبة في صنع الحياة ، ..
وأمهاتنا ، أمهات وزوجات الشهداء ، أردن أن
يؤكّدن للحزن .. أنه مهزوم لا محالة ، .. وأن



عامريا بيت جابر

تحقيق: علي المسعودي

لهم الحياة الأبدية . . لهم البندقية التي تنشر بوحها في وجوه المعذبين . .
لهم «مراجل الألم» . . إذ يتتساقطون إلى الأعلى ، فيقتلون الموت . .
يقتلونه بالشهادة» .

الأرض جسدنا الأبدى ، واللصوص يضططعون بالخرائط ليعلنوا فتنتهم
الزائلة ، فوق أرض تخرج من غرائزنا ، تحملها الروح وتفتح مجرها
لدمائنا ، بين انبجاسات الحجر ورمال الصحراء ، فتحتفي بالمعنى العربي بلا
وجل ، لندرك بعدها أن أجسادنا الصغيرة قادرة في هذا الغياب الكاسح ،
أن تتقمص الأرض والمعنى . .

سقوط السيف عن الكف
ولم تسقط عن (الكوت) يدان . (٢)

أسراب الريح تتد نحو الرائحة العذبة في أمواج الوطن . . نحو «الشهداء» .
أولئك الذين سقط كل شيء من بين أيديهم . . سوى «الكويت» .

.. هكذا بعثة ، تقدر الفجيعة على دفعنا إلى مواجهة الواقع
بعناصرنا الجوهرية المجردة ، الحس الإنساني العميق الذي يسلط
ضوءاً صغيراً على مشهد الدم ، لنمارس قدرتنا على إطلاق
صرخة القلب : «الكويت» .

شبح الذكرى لم يعد يقلقنا ، . . فقد ركبنا «أجنحة العاصفة» .

أول خطوة إلى مراجل
الألم

أنك : تحيا

وتعشق : الأحلام والرؤيا
وتكتب التاريخ للقمم . (١)

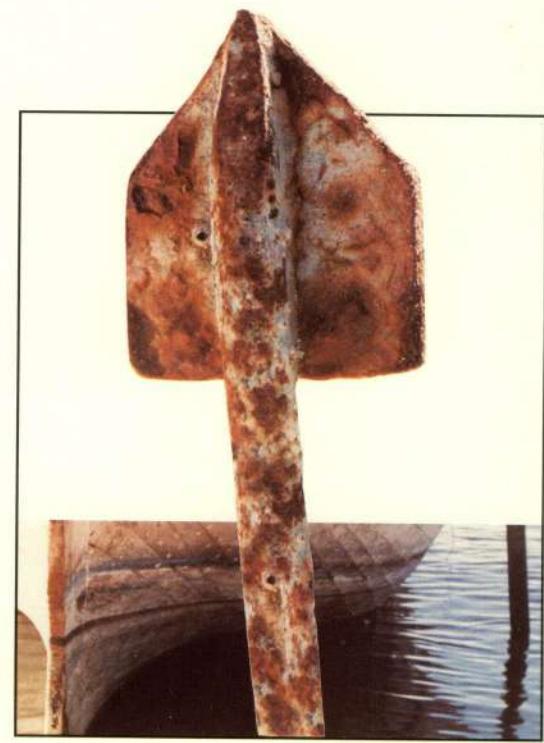
ولم يكن الشعراء وحدهم المنشدون . . فللشهداء قصائدهم الخاصة . .



بِحَرُ الْمَدِينَةِ

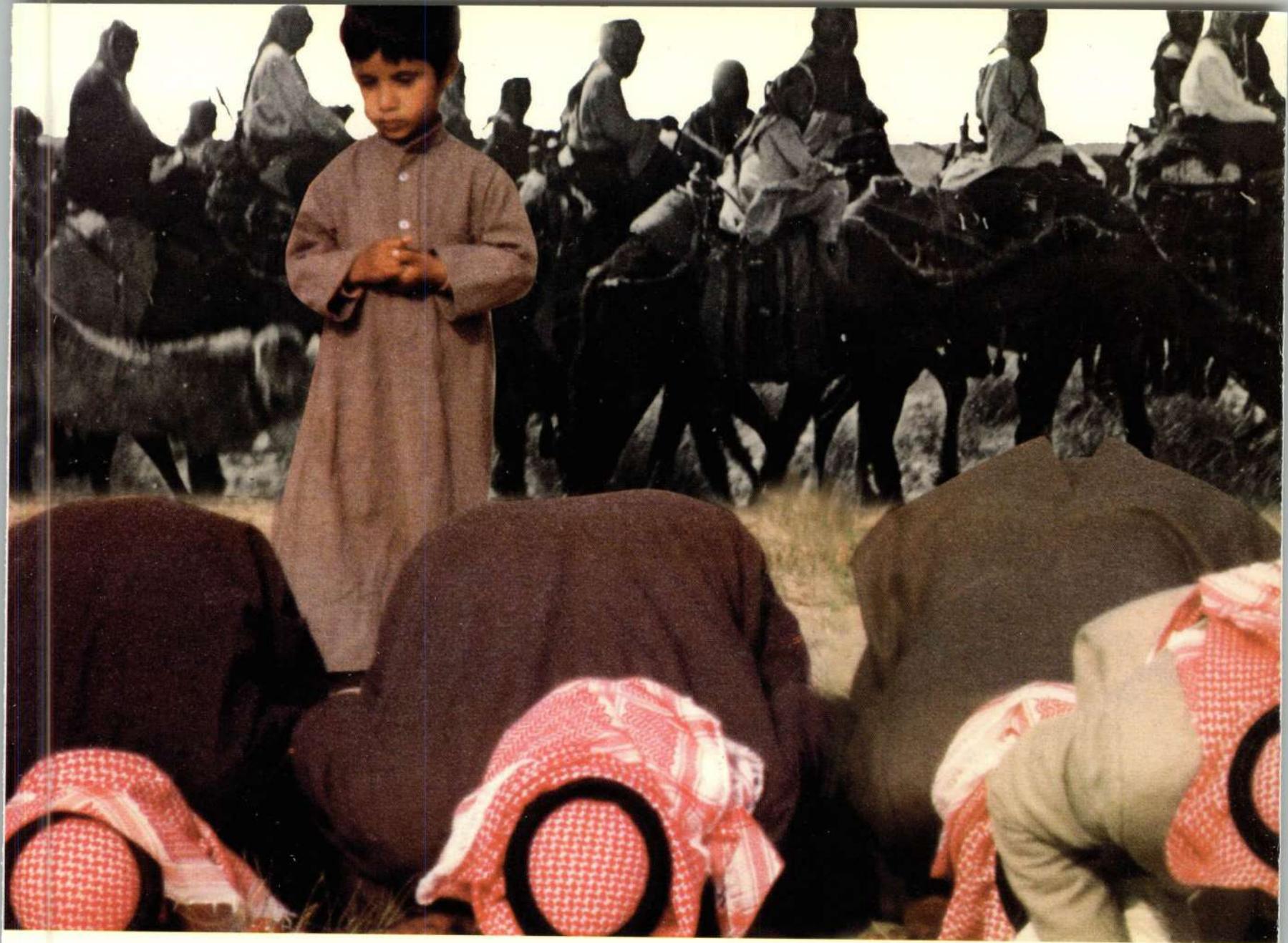
شِعْرٌ: جَمِّةُ الْقَرِينِي

يسقي كُلَّ قلب ..	كيف حملتَنا ..	يا بحرُ قُلُ ..
منك نهرٌ	لنجوز أصقاعَ الدُّنْيَ ،	للقادمينَ الحاملينَ الغدرَ ..
أو غديرٌ ،	ومنحتنا ..	والموتَ الحرامُ ،
أنت الصفاءُ ..	ملحَ المحبة ..	مَنْ أنتَ ..
يموج في أحداقنا ،	في دراريكَ الحسان ..	ما اسمُكَ ..
أنت السخاءُ ..	ثم اتكأت ..	مَنْ بقلبكَ ..
يفيض من أعماقنا ،	على شطوطِ التَّبر ..	وَسَدَ الذَّكْرِى ..
أنت العبيرُ ..	ترقبُ موكبَ الأيام ..	ونامُ ..
يفوح من سيمائنا ،	والآجيالُ ..	***
فلتسمع الدنيا ..	تشرب همسكَ المخصوصِ الرَّيَان ..	
بأنك لن تكون لغيرنا أبداً ..	ينفحه الأثير ..	يا بحرُ صَفْ ..
ولَنْ يرسو على كتفيكَ ..	يا بحرُ ..	للقادمينَ الناقمينَ عليكَ ..





هذا الكويتُ	يجني الأسى ..	إلا حُبنا ..
سماوْها ..	ويضم في أضلاعه ..	تارِيَخُنا ..
ومياهُها ..	الحلم المقيم ..	أحلامُنا ..
وترايَاهَا ..	بالرِّزق ..	أبدَ العصور ..
ملكُ لنا	وال توفيق ..	***
وهي الردي ..	والخير العميم ..	يا بحرُ قُل ..
لمن اعتدى ..	***	قلُ للورى ..
ومن ارتدى ..	وقد استجابَ اللهُ للبَحَار ..	أسمعُهم «النَّهَمَاتِ» ..
وجهاً خُثُوناً أربداً .	فجَرَ في صحاريِ الدُّهُم ..	و«الِيَامَال» ..
***	أنهارُ التَّضَار ..	يُطْلَقُهُ السُّرُى ،
يا بحرُ قُل .. للعالَمِين ..	فأَتَى النَّهَار ..	سَلَّهُمْ : ثُرى ..
آنَ اسمَكَ الْيَوْمَ النَّدَى ،	وعَلَتْ شَمْوَسُ العَز ..	مَنْ شَدَّ خِيطَ الضَّوَء ..
ورَمَالَكَ السُّمْرَ الإِيَاء ،	وازدَهَتْ الْقَفَار ..	فِي الْلَّيلِ الْيَتَمِ ..؟ .
وَبِأَنَا عَرَبُ الدَّمَاء ،	فَبَأْيَ حَقْ تَزَعمُون ..	مَنْ هَدَهَدَ الشَّطَانَ ..
مهما جرى .. تبقى الكويتُ لنا وطن ..	الْبَحْرُ بِحَرْكَم ..	كَفَكَفَ لَوْعَةَ الصَّبَرِ الْأَسِي ..
وَدَمُ الْعُروَةِ الْأَنْتَمَاء ..	وهذِي الْأَرْضُ مُلْكًا لِلْجَنُونِ ..؟ .	إِذَا تَمَادَى النَّأَيِ ..
	لا ، لَنْ يَكُون ..	وَاشْتَطَعَ الْعَذَابِ ..؟ .
	مَاتَدَّعُون ..	مَنْ غَيَرَ بَحَارَ كَظِيمِ ..؟ .



الشيخ العدساني من الإحساء لمساعدته وعندما لبس فيه حسن العلم والمعرفة زوجه من ابنته وسلمه القيادة الدينية . وهكذا أخذت الكويت تفرد شيئاً فشيئاً مبتعدة عن السلطة المركزية التي أنهكتها الحروب واضطرب زعماؤها للجوء إلى الكويت بعد اصطدامهم مع حكام نجد السعوديين الذي أخرجوهم من الساحة السياسية .

ومن الجدير بالذكر أن آل الصباح عندما وصلوا إلى مدينة الكويت لم تكن هذه القرية الصغيرة تعيش بلا إية مقومات للحياة بل كان فيها سكان وحياة لكن عددهم كان قليلاً نسبياً . وكانوا يحضرون الماء من منطقة المسيل المعروفة قرب السوق الحالي أو سوق الحمام . وكان في هذه القرية أشجار من السدر والأثل . وبعد تفرد صباح في الحكم أخذ ولده عبدالله يعاونه في القيادة وإدارة القضاء أن يتوفى صباح في سنة (١٧٦٤) بعد أن تقدمت به السن .

استلم عبدالله زمام القيادة حيث وصفه عثمان بن سند في كتابه المشهور «سبائك العسجد» وكان آل الصباح والخليفة والجلاهمة ومواطنهن في الكويت قد خاضوا معركة بحرية هي الأولى بالنسبة لهم كحكام جدد في المنطقة وكان النصر حليفهم مما أكسبهم شهرة ومكانة مرموقة في المنطقة . وفي عام (١٧٦٦) انفصل آل خليفة من الحلف القائم بينهم وبين أبناء عمومتهم آل الصباح وأخذوا يبحثون عن طموحاتهم خصوصاً بعد معركة الرقة فزعوا على بركة الله مغادرة الكويت إلى الزيارة مرة ثانية خصوصاً وأن حكم الخوالد أخذ في الإضمحلال والأفول وأصبحت مناطقهم تحكم من قبل مسؤولي المناطق فوجد آل خليفة الفرصة ملائمة ليجربوا حظهم . وهكذا اصطلت حملة آل خليفة سيرها نحوها رعاية الله في البحر ومساعدة إخوانهم آل الصباح متوجهين إلى الزيارة وبعد فترة من الزمن عبروا العشت المشهور إلى جزر البحرين الحالية . وعليه فإن آل خليفة أخذوا الرقعة الصغيرة من ساحل الخليج . وبهذا تكون هذه الرحلة وخط سيرها تقودها أسرة آل الصباح والخليفة والجلاهمة من الهدار في نجد إلى أرض المغار في الخليج العربي .

على المناطق المجاورة حتى الصبية وكاظمة وأخذت تعرف على المناطق البعيدة أيضاً . كما تبادلت المعلومات مع قيادة الخوالد في المنطقة مع الكوت القرين (الكويت حالياً) وكذلك تبادلت الزيارات . وأصبحت الأرزاق لآخر إلا بمعرفة أم قصر وتدقيقها لها أولاً بأول . لذلك أصبح جابر ومن ثم ابنه صباح وكذلك رفاق الدرب خليفة ومحمد والجلاهمة مرموقين في المنطقة وأصبحت لهم الحظوة عند الخوالد حيث إنهم سدوا نحراً هم في أمس الحاجة لها وكفوهم معونة المتابع في هذه المنطقة . وفي عام (١٧٣٥) بز صباح الجابر كشخصية مكان والده جابر الذي تقدمت به السن بعد رحلة طويلة من الهدار في أواسط نجد ماراً إلى الخليج حتى أم قصر وكان الشيخ أحمد العبدالجليل الذي تحدثنا عنه في أول البحث هو العالم والإمام والمفتى الذي يحيط بهذه الرحلة بدعائه الصالح وتوجيهاته الطيبة للشيخ جابر ومن ثم رعاية ابنه صباح بعدما انتقلت الحملة من أم قصر إلى الكويت بعد أن وطدت الأمان في المنطقة . وببدأ جابر العتبى يبتعد عن الواجهة السياسية تاركاً لولده صباح الظهور وفي هذه الأثناء أخذ حكم الخوالد يأخذ منحنى آخر في الابتعاد عن السيطرة على المنطقة الشمالية حيث أخذت حمايتها الشخصية على عاتقها . وللعلم فإن غالبية السكان في هذه الفترة من العوازم والصبيح ومعهم الصباح والخليفة والجلاهمة الذين منهم آل النصف والجلاهم المعروفون الآن . وبالطبع الذين يعرفون الآن بـ «بوطبيان» وهذه التسمية لأبي طبيان جاءت من أن سفينته بطى عندما تقبل من السفر كان أهل الكويت ينظرون إلى السفينة ويقولون (بطي بان) أي (ظهر بطي) ثم تحولت إلى بوطبيان .

وفي هذه الفترة تزوج صباح ورزقه الله خمسة من الأبناء أكبرهم عبدالله ثم محمد وبارك ومالك وسلمان وبعدها بفترة وجيزة وبعد أن أثبت صباح كفائه في حماية المنطقة مع وجود الفراغ السياسي في الحكم للمنطقة ولضعف القيادة السياسية للخوالد أجمع أهل الكويت الذين ذكرناهم على انتداب صباح لزعامتهم السياسية على أن يكون للشيخ أحمد العبدالجليل الزعامة الدينية والذي تقدمت به السن أيضاً . وقد كان الشيخ العبدالجليل قد دعا



الشمالي الحاذي لساحل الخليج فيسدد الفراغ بمواجهة بني كعب والمنتفق في آن واحد وأوكلت الكوت (الكويت فيما بعد) إلى الصبيح المساعدين الأصليين .

سارت الحملة عن طريق البحر بعد أن زودهم الخوالد بالسفون وكانوا قد تدرّبوا على ركوب البحر مدة إقامتهم في الزيارة قاطعين الخليج تاركين العقير على يسارهم وجزيرة البحرين حالياً على يسارهم أيضاً وهم يتهدّدون على صفة الماء بتؤهله وثقله . وكانت المراكز التابعة للخوالد على البحر تعرف تحركاتهم وكانت المراسلات تسقفهم حتى لا يتعرّضوا للأذى أو يعتبروا من الأعداء أو من غير الموالين . وللعلم فإن من طبيعة القبائل الاتّسّتقل من مكان إلى آخر في هذه الصحراء دون دليل أو رائد . وبهذا واصلت الحملة سيرها حتى وصولها إلى جزيرة فيلكا فجزيرة بوبيان إلى وصولها إلى أم قصر عبر خور عبد الله الذي لم يعرف بهذا الإسم من قبل وكان المرافقون يعرّفونهم على أسماء المناطق واحدة بعد الأخرى حتى المقر المقصد أم قصر والتي بها بيت كبير بناه حسين بن رزق جد الشيخ أحمد بن رزق الذي ذكره ابن سند في كتابه «سبائك العسجد» وهذا البيت الكبير الذي عرف بالقصر وكعادة أبناء المنطقة من العوازم المتواجدين لصيد السمك في هذه المنطقة يطلقون لفظ الأم على الأسماء كأم قصر وأم الرم و هكذا .

وكان حسين بن رزق يعيش في قصره هذا في فترات متقطعة في مدينة الكويت ويخرج بسفنته للتزلّه حيث النخيل التي يملّكتها في الفاو وكان على صلة وثيقة بزعماء القبائل في المنطقة وكانت له مكانته .

وكان ذلك في مطلع القرن الثامن عشر . وفي هذه الفترة من الزمان انجابت زوجة جابر العتيبي أبنه صباح . وكذلك أنجبت زوجة خليفة ابنه محمد وعاش هذان الشابان بين زعامة الوالدين وطموحات المستقبل وهم ينظرون إلى والديهما كيف يتولّون حماية المنطقة الشمالية . والنعم وإقامتهما في رأي الخوالد هو الطرف الشمالي لهذه الدولة الكبيرة عليهم يحمّون الطرف

فأنّ الركب فيها للتزوّد بالماء والرزاد وطاعة الله وعنته . وفي الخوطة تم الانفاق مع الشيخ أحمد العبد الجليل أو ما يسمى هناك بالجليل وكان إماماً لأحد المساجد وكان في العشرين من عمره وقد قام بمراقبة الحملة وصاحبته زوجته الشابة وأخذت الحملة تواصل المسير حتى الخرج فالدلّم فنبع جان حتى الإمامة البلدة القديمة . ومن هناك أخذت تقطع الصحراء في طريقها إلى عاصمة الخوالد فمررت في ضريص بالعسلية فالهفوف والميرز والقصير على ساحل الخليج العربي . والتقدّلت الحملة بحكام المنطقة من الخوالد حيث رحّبوا بها أحسن ترحيب وأقامت الحملة بين ظهرانيهم بعض الوقت للتعرّف والاستئناس . ثم أوعز لهم لزيارة قطر حيث ظلوا في رعاية آل المسلم الخالديون لكن حياة الدّعّة والهدوء لم تقنع طموحاتهما بأن يظلوا مساعدين لهؤلاء في منطقة ضيقّة الحركة لذلك أجروا الاتصالات مع الخوالد عليهم يعطّونهم أرضاً يستفيدون بها وحدهم . حدث هذا كله في القرن السابع عشر ومناطق التفوّذ توسيع .

كيف سارت رحلة آل الصباح وأل خليفة والجالاهمة من الأفلاج في نجد إلى الكويت

علمًا بأنّ بنى خالد قد انتهّجوا أسلوباً رائعاً في تثبيت مراكز الحراسة حيث جهزوا أماكن التموين في مختلف مناطق حكمهم ووضعوا فروعاً من القبائل التي تتّسّم إليهم أو المتحالفه معهم لكي تحمي الأرض أو تقدم المعلومات أولاً بأول .

وهناك في المنطقة الشمالية شمالي كاظمة والقررين كانت هناك قبيلة المتفق وهي قبيلة قوية ، حيث كانت الخوالد في حاجة لإبعاد مشاكلها ودرئها كما كانت هناك الصبيح وهي فرع من الخوالد أوكلت لها هذه المهمة . ولكن نظرًا لعجزهم عن مواكبة الأحداث وخصوصاً بعد زيادة المشاكل في هذه المنطقة إضافة إلى ظهور قوة بني كعب في البحر الحاذي للقررين ولجاجة الخوالد إلى سد هذه الشغرة أوعزّت إلى هذا العنصر الجديد المؤيد بالتوجه إلى هناك وكان أفضل مكان

لإقامة هم في رأي الخوالد هو الطرف الشمالي لهذه الدولة الكبيرة عليهم يحمّون الطرف



للسهداء روح وريحان ..

وإذا كانوا بعد استشهادهم «عند ربيهم يرزقون» فإننا نحاول أن نجد ريحهم
وتشمم ريحانهم في مراتع صباحهم وعيون إخوانهم ورفاقهم .. وفي أفندة
أمهاتهم .

الهوية

فهل مثل قلب الأم مكاناً يمكن أن تلتقي فيه الشهيد ، وتنسم ريحه ، وبعطرك ريحانه؟
«الهوية» سعدت للقاء عدد من أمهات الشهداء ، وحاورتهن واستمعت إلى كلمات
تضج بالبطولة وحب الوطن .. وتيقنت أن البطل لا يأتي هباء ولا ينبع من الفراغ ، إنما
تصنعه عوامل كثيرة ، تأتي التربية والتشريع في مقدمتها ، إذ تغرس فيه الأم عشق
الوطن ، وأن ترابه أغلى من كل كنوز الدنيا .. وأن التضحية من أجله تهون .. ولو
كانت بأعزر ما يضحي به .. بالنفس .. ومن غير الوطن يستحق أن نخود بأنفسنا من
أجله؟

- لم تكن تنقصه الغصات ، لكنه مساءً مجذل بالوقار ذاك الذي استقبلتنا فيه السيدة
شريفة الغوري أم الشهيد عيسى السعد .

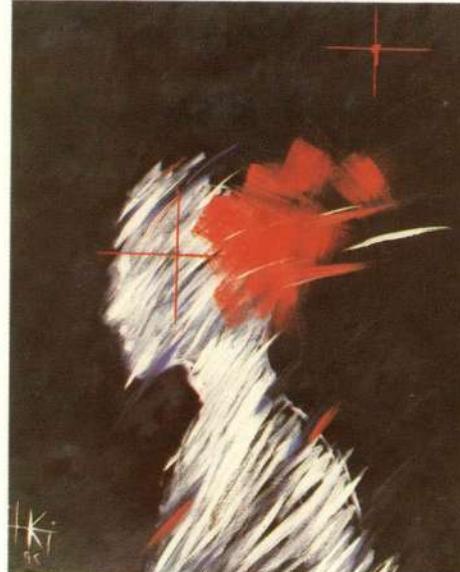
تبادلنا الأحاديث العامة في البداية بروح أسرية كويتية ثم سألنا الأم :
× ماذا يعني لك أن تكوني أماً لشهيد ، وبم يشعرك ذلك؟

- أن أكون أماً لشهيد يعني لي الكثير ، كما يعني الكثير لكل أم شهيد .
فمن جهة : الألم الذي يتركه الفراق والنذوب التي يخلفها الفقيد ، ومن جهة ثانية :
الاعتزاز والفخر المتولد عن أن هذا فقد كان من أجل الوطن وفي سبيل عزته ورفعته
والحمد لله .

كيف استشهد البطل عيسى

× هل لك أن تروي لنا قصة استشهاد عيسى؟

- هنا أغورقت عين الأم بالدموع بالرغم من مرور اثنين وعشرين عاماً ..
وقالت : كان الأول على دفعته عندما تخرج من الكلية العسكرية في الباكستان
نعم لقد مر وقت طويلاً لكن أنسى هذه اللحظة ما حيت . ففي إحدى الليالي



المحنة تُخلي مكاناً لفجر

تحقيق: ندى الشارخ



حاولت أن أبث فيهم روح الشجاعة والبطولة ليكونوا دائمًا مخلصين لوطنهم . وكانوا كذلك والحمد لله فقد أتوا تعليمهم جميعاً ولهم مناصب مرموقة في وظائفهم . . .

أكرم الجيران

«مفهوم «الجيرة» في السابق يختلف عما هو موجود حالياً من علاقات مفككة . كيف كان وقع خبر استشهاد عيسى على الجيران؟

- كان وقوعه شديداً ، كأنما على إخوته . كانوا طيبين فعلاً ومؤازرين في السراء والضراء .
- وكان الشهيد رحمة الله على علاقة طيبة معهم جميعاً وقد دخلت علي في أحد الأيام نساء لا أعرفهن . . . وقلن لي إنهن شاهدن في التلفزيون فـ«زاغت قلوبهن» . . . وكانت مواساة حقيقة .

«هل كنت في الكويت أيام الاحتلال؟

- لا . فقد كنت مسافرة في زيارة لابتي في الولايات المتحدة . وطلبت منها أن تسمح لي بالذهاب إلى الرياض خوفاً من أن أموت في أرض غير إسلامية .

«كيف كنت تشعرين وأنت بعيدة عنك عندما تسمعين باستشهاد هذا أو ذاك من أبناء وطنك؟

- ذلك مؤلم بالطبع خاصة أن الغزاة كانوا يقتلون المقاومين أمام ذويهم ، وكنت أحمد الله أنه رحمني بعد رؤيتي لابني الشهيد يموت أمامي .
- لكن الموت في سبيل الوطن يهون العذاب .

الوطن أغلى حب

«بفرض أن الوطن تعرض لظرف وجبت فيه التضحية ، كيف يكون موقفك إن فقدت أحد أبنائك؟

- حب الوطن أكبر من أي حب آخر . . . فهو الأغلى وكل شيء يرخص في سبيله .

كان يجب أن يعود الساعة الثانية عشرة ليلاً ودقق الساعة (١٢) ولم يعد . . . سهرت إلى جوار النافذة انتظر عودته وأذكر الله . . . قلت رب العالم تنته مهمته بعد . . . في الصباح اتصلت بالقيادة لاطمئن فأجابوني : «لاتقلق لقد ذهب في مهمة إلى البحرين» لكن وعندما اتصف النهار قدم ابن أخي وبصحبته طبيب (ربما تحسّباً لما قد يحدث لي) . أدركت بحدسي أن عيسى لن يعود . صرخت صرخة واحدة . . . ولم استطع البكاء ساعتها . الحمد لله على كل حال .

«هل علمت كيف استشهد؟ هل هوت به الطائرة مثلاً؟ أم ماذا؟

- حتى هذه اللحظة لم أعرف وربما لا أريد أن أعرف تلك التفاصيل . . .

«لبيك تحدثينا قليلاً عن حياته؟

- كان يخطط أن يسافر إلى الولايات المتحدة ليتابع دراسته الجامعية . وقدم أوراقه هناك وجهز أموره على هذا الأساس ، لكنه في أحد الأيام عاد إلى ليقول :
- «أمي لا تستطيع أن أكمل دراستي . . . أريد أن أتحق بالجيش» ولأنه أكبر إخوته ولأنه أرملة فقد كانت الأسرة في حاجة شديدة إليه . لكنها إرادة الله ثم إن رغبته في خدمة الوطن أكبر من أي شيء . لقد كانت له روحٌ غامرة . وعرف عنه بين زملائه أنه كان يقود الطائرة بحركات فنية نادرة . (ثم تزفر) : كان مثل الوردة ، شاباً في مقتبل العمر وكان خطاباً وعلى نية زواج ويرتب حياته من أجل ذلك .

«كيف كان وقع الخبر على إخوته وإخوانه؟

- لقد كانت فاجعة لهم . . . لأنهم كانوا صغاراً ولا يدركون معنى الشهادة في سبيل الوطن (وقد استشهد عيسى بعد وفاة والده بثمانية أعوام) .
- لكن الحمد لله كما كان الوالد مثلاً أعلى لعيسى في حياته أصبح عيسى مثلاً أعلى لإخوته يقتدون بطبعاته الحلوة وأخلاقه النبيلة .
- ولقد حرصت خلال تربيتي لهم على أن أزرع فيهم قيم أبיהם وأخيهم الرفيعة وعزّة أنفسهما وإخلاصهما . ومن خلال تعلق أبنيائي بأخيهم عيسى خاصة الصغير (أسعد)



الهدار حس من إحساء مغار بنو رعاء كثير وهو في سبخ بحذائه حامياتان سوداوان في جوف إحداهما مائة مليحة يُقال لها الرفدة . وهذا استعراض لما ذكره ياقوت الحموي على الهدار وهو ضروري لمعرفة هذه المسيرة .

والمعروف أن أشهر قبيلة سكنت الأفلاج هي العترة في القرون الستة الماضية . لكن جائت قبيلة الدواسر لتراث المنطقة فأصبحت الأفلاج ووادي الدواسر كلها من هذه القبيلة . ونظراً للهجرات التي قامت بها قبيلة المترة إلى خارج منطقتها فقد كان فرع الجميلات من البجاية من العمارات من عترة لهم نصيب من عدم الاستقرار .

فرع الجميلات هم سكان الهدار ومن هذا الفرع خرج آل الصباح وآل خليفة والجلahمة . فمع احتباس المطر فترة من الزمن وتکاثر النسل وعدم وفاء الأرض بحاجات الأعداد المتزايدة من الناس . اضطرر هذا الفرع لغادر أرضه والبحث عن مكان آخر يتحقق فيه العيش الكريم والمستقبل الأفضل . ففي أواخر القرن السابع عشر كان الصراع على أشده بين الأشراف حكام الحجاز وبين الخواص الذين حكموا المنطقة الشرقية فمع منتصف القرن السابع عشر امتد نفوذهم إلى أطراف نجد ووطدوا سلطانهم فقد كان برأسهم عريض أحمد قد بدأ يمد نفوذه إلى شمال كاظمة وكان لزاماً عليه أن يضع حاميات وحراسات تقوم بحماية مناطق النفوذ هذه وفي نجد في منطقة الهدار وصلت الأخبار إلى زعماء جميله من آل الصباح والخلية والجلahمة بهذا النفوذ والبروز السريع لبراك بن عريض فكتابوه حول زيارتهم للمنطقة وكان الطموح يحدوهم أما براك فوجد في ذلك زيادة لقوته والقوة خير بخير . لهذا وجه الدعوة لهم عليهم يصحبون أعوناً له في نفوذه واستعدت الحملة لغادر الهدار ومدن الأفلاج متوجهة إلى شرق الجزيرة وكان على رأس الحملة جابر وخليفة (بنو عتبة) ومعهم زعيم الجlahمة حد الرحمن بن جابر .

غادرت الحملة الهدار مواطن الأهل والأقارب حاملة النساء والأطفال سائرة على ظهور الجمال قاطعة الأفلاج تاركة ليلي عاصمة الأفلاج على يمينها إلى أن وصلت حوطةبني تميم

وإذا ما ألقينا نظرة على الهدار عند الكتاب الأقدمين الذين كتبوا عنها فقد ذكر الحسن بن عبد الله الأصفهاني في كتابه بلاد العرب (صفحة ٢٢٦) يقول في الحديث عن «القاع» وهي قرية لبني قشير حداء قرن وبعدها قرية أخرى يقال لها حشداء لبني الحريش . وللحريش واد يدفع على صدأ ويسمى الهدار . والحريش هم بنو كعب بطن من بطون عامر ابن صعصعة من العدنانية وهم بنو الحريش بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن حفصة بن قيس بن عيلان . وهذا ماتم ذكره عن أوائل سكان الهدار من القبائل (راجع معجم قبائل العرب لعمرو رضا كحاله ص ٢٦٧) .

ولقد وصف الهمданى في كتابه صفة جزيرة العرب (صفحة ٢٨٥) حين دخل خالد بن الوليد الهدار وخرّبها . ولعل أحسن ما كتب عن الهدار هو وصف ياقوت الحموي في الجزء الخامس (صفحة ٣٩٤) حيث قال : (الهدار بتشديد الدال يجوز أن يكون من الهدار وهو إطالة الدم أو من هدر البعير إذا شقشقت بجرته والحمامة تهدر أيضاً وأصلها الصوت) .

والهدار من نواحي اليمامة كانت مولد مسليمة بن حبيب الكذاب وقال الحفص : الهدار قرية لبني ذهل بن الدول ولبني الأعرج بن كعب بن سعد . قال موسى بن جابر العبيدي :

فلا يغرنك فيما مضى **صحيف قريش وإكثارها**
عذاء علاء رضا خالد **وسائل إياض وهدارها**
 قالوا : أو ماتنباً مسليمة بالهدار وبه ولد ونشأ وكان من أهله وكان له عليه طوى فسمعت به بنو حنيفة فكتابوه واستجلبوه فأنزلوه حجراً ، ولما قتل خالد بن الوليد مسليمة ، دخل أهل قرى اليمامة صلح الهدار في عدة قرى ، فسبى خالد أهله وأسكنها بني الأعرج وهو بنو الحارث بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم وهم أهله إلى الآن .

وهي الفترة التي ألف ياقوت الحموي معجمه فيها ، ومع هذا تلاحظ مسحة تميم إلى اليوم فهناك حوطة بنى تميم في أطراف الأفلاج من جهة الشمال . ويقول ياقوت :



الحمد لله

ينقل النقود لأهل «الفريج» يمر بالجنود ويقول لهم «الله يساعدكم» فيردون عليه «الله

يُساعدنا بالنهار وأخذنا بالليل» ويقصدون أعمال المقاومة في الليل .

الشهيد عبدالعزيز الوهيب

× الأئمة مجسدة . . . والثبات . والقوة التي لم تشنها المحن ولم تفلها السنون هذه هي السيدة شيخة الراشد ، أم الشهيد عبدالعزيز الوهيب . لا يدهش المرء كثيراً عندما يراها . فمثل هذه الأم لابد أن تنجب مثل ذلك البطل وتغرس فيه روح الإخلاص للوطن وللأرض وللحربة .

- الشكوى لله . لورأيت رأسه الآن نقولين «قطن» (من كثرة الشيب) لقد حزن كثيراً وكان يردد : «كنت أتمنى أن يقتل واحداً منهم» .

رأيهم بيضاء

× سيدة شيخة ما الذي يعني لك أن تكوني أمّاً لشهيد؟ وَبِمَ يُشَعِّرُكَ ذَلِكَ؟ - أشياء كثيرة تشعر بها أم الشهيد وقد تبدو متناقضة لكن محصلتها النهاية هي الاعتزاز لأن ولدي ضحى بنفسه في سبيل الكويت وحرية الكويت .

× ما رأيك بخدمات مكتب الشهيد؟ - جزاهم الله كل خير ويعطيه ألف عافية . إنهم يخففون علينا معاناتنا وهم في النهاية أبناء الديرة . . . ورأيهم بيضاء .

× هل تحدثينا كيف استشهد؟ - أثناء الغزو كان عبدالعزيز خارج الكويت . وأنباء الاحتلال حاول العودة عن طريقالأردن وكان قد تدرب فترة بقائه خارج الكويت مع الشبان المنطوعين في مصر والسعوية . عندما دخل الكويت اتصل بزوج ابتي (محمد) ليأتي وأخذنه من منطقة الحالدية . ولاحظتها كانت أخبار في المطبخ . وفي المساء خرج محمد وعاد ليفاجئني بولدي عبدالعزيز يقف أمامي . لا أعرف بماذا فكرت حينها لكنني سألته «لماذا عدت؟» فقال لي «لأنك أنت وأبي» .

× هل تشارkin في أنشطة المكتب؟ - بعضها فقط . لأن أحد أبنائي معاق ويحتاج إلى وقت ورعاية .

في صباح اليوم التالي خرج متعللاً ب AISAL بعض الأمانات والرسائل لأصحابها وكان ذلك الصباح آخر عهدي به . في مساء نفس اليوم اقتحم جنود الاحتلال بيتنا وسألوا عن عبدالعزيز فأذكرنا وجوده ، لكنهم كانوا متأكدين من دخوله الكويت وقد حاولوا أخذني أو أخذ أبيه كرهينة مقابل أن تدل ابتي الصغيرة على مكان أخيها . وأصررنا على الإنكار ولحظة خروجهم تصادف قدوم زوج ابتي فأخذوه معهم ظانين أنه عبدالعزيز اتصلت بابتي الكبرى في

× هل هناك شيء تريدين قوله بعد؟ - نعم . لبت لجنة حقوق الإنسان ضغط أكثر على المجتمع الدولي من خلال الصور التي عكست وحشية الغزاة أيام الاحتلال من أجل إطلاق أسرانا ، فالذي استشهد صار عند ربه ، أما الأسرى فيجب أن يعودوا أحياء .

× في حال أحاقت بالكويت أزمة لا سمح الله . . . ما موقفك؟ - أنا أول المدافعين . وسأكون قبل أبي وأمامهم . هذه بلادنا وكل شيء يرخص في سبيلها . وإلى جيل الشباب أقول : «عودوا إلى قيمكم النبيلة ودينكم وعاداتكم

هنا نحن عبادتكم الكويتية نشهد لهم على ظهر السطينة



(الفردوس) وطلبت إليها أن تأتي وتأخذنا إليها خاصة أن الوالد كبير في السن . وفلا ذهابنا إلى هناك .

عند الظهرة أعادوا نسيبي إلى منزل ابتي في الفردوس ، لأنهم كانوا يراقبونا و كانوا قد أشبعوه ضرباً وكسروا رجله . في المساء اتصلوا بنا وأبلغونا أنهم يريدون نقاش منزلي العائلة . عندما وصلنا كانوا قد فتشوا بحجة أنهم رأوا علبة ذخيرة (!) .

بعد ذلك بيومين اتصل بنا أحد معارفنا من أسرة «الشرهان» يسألنا عن عبد العزيز فأنكرنا وجوده أيضاً لكنه قال إنه كان في منزلهم مع أولادهم وقد سقطت منه بطاقته المدنية وإجازة القيادة .

بعدها آمنت بقضاء الله وظنت أنه أسر خاصه أن اتصالاً من المحتلين جاءني يعدني باعادة ولدي مقابل اخبارهم عن مكان نسيبي الذي انخرط في المقاومة وطبعاً رفضت .

وظل أمللي قائماً طيلة عام إلى أن التقيت مصادفة بإحدى قرياتي التي سألتني عن عبد العزيز ، ولما عرفت القصة طلبت مني أن أبحث في المستشفى الأميركي وفعلاً طلبت من أبيائي الذهاب فذهبوا وبحثوا وعرفوا أن عبد العزيز قد استشهد مع بعض رفقاء في حدائق بالقرب من منزلنا لكن دون أن نراه أو نعلم به .

وجدنا صورته وبصماته في المستشفى الأميركي ، وعلمت أن سبب قتله هو عدم حمله بطاقة مدنية (كانت قد سقطت في بيت الشرهان) .

لقد خلخل استشهاده كياني ، لكنني حمّلت الله أنه عاد إلى دياره ووطنه واستشهد على أرضه بعد أن رأيناها . واني لفخورة بأن أكون أمًا لشهيد فهذا شرف لي ولوالده ولا خوتة .

أصدقاؤه أخذوا «ذكرياته»

× ماذا كان الشهيد يعمل . وهل كان يسكن معكم؟

- كان عمله إطفائياً وظل زملاؤه يسألون عنه إلى أن تأكدوا من استشهاده وكان يسكن معنا (تفر) . أغراضه العزيزة أخذها إخوانه حتى لا تظل عيني تراها . لكن هناك أشياء خاصة له احتفظ بها لنفسي .

لم يقصروا

× كيف ترين خدمات مكتب الشهيد؟

- الحمد لله . لم يقصروا ، جزاهم الله خيراً ودفع عنهم البلاء . وعموماً لا يوجد عندي أطفال للمساهمة في أنشطته .

× بماذا تودين أن تخلد «الديره» الشهيد؟

- ما تقدمه الحكومة أنا راضية عنه . وما تفعله فيه الخير لنا .

× ماذا يكون موقفك لو ألمت بوطتنا أزمة؟

- أنا أول أبنائي وهم من بعدي ، ولن أترك بلادي ما حييت .

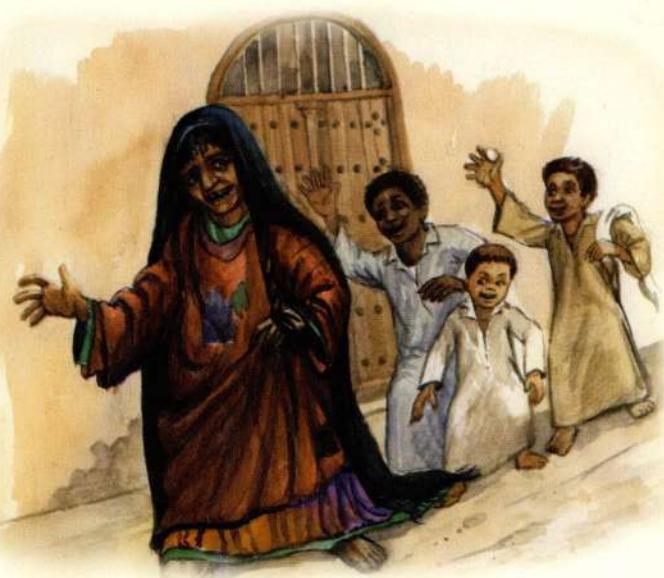
× كلمةأخيرة لأبناء الكويت؟

- تعاونوا وتحابوا . ولتكن عيونكم على ديرتكم . هذا وطنكم فلا تفترطوا به مهما كانت الظروف .

سَوْلَفْ بُودِعِيج

”بُودِعِيج... صَوْتُ الْرِّيحِ الْمَدُوِيِّ فِي صَوَارِي
السُّفُنِ الْكَوَيْتِيَّةِ... أَنْتِينُ الْأَذْرَعِ الْمَشْبَثَةِ
بِالْمَجَادِيفِ... يَرْوِي قَصَّةً أَوْحَدَثًا يَحْكِي عَنْ
الْأَصْكَالِ وَطَيْبِ الْأَفْعَالِ.“

الحلقة الثانية



”غميضة“.

أما «سحيلة أم الخلاكين» هو لقب امرأة كانت تجمع الملابس القديمة من الزباله وتختيطها وتلبسها ، وسحيلة «طفارة» تلك المرأة التي تجر خلفها أطراف تلك الثياب الزائدة عن قياسها حتى تسحب على الأرض .

× ويقال أيضاً «زهية أم الخلافين» ويقال «سليمه» تصغير سلمى أم الخلافين وهي امرأة اشتهرت بأنها تبحث في الزباله عن الخرق البالية حيث تجمعها وتغسلها وترفعها وتصنع منها ثياباً تبيعها للقراء .

وكان أهل المراقب يسمونها «زهية» وكان الأطفال يجررون وراءها ويعاكسوها ، وبعضهم يقذفها بالحجارة . وكان أخي الأكبر «حمد» رحمه الله من ضمن الأولاد الذين يتحرشون بها سنة ١٩٤٦ م ولحقته وتعثرت قدمه فسقط على الأرض فأخذت تركله بقدمها .

كتبها: حمد السعيدان
رسوم: سعود الفرج

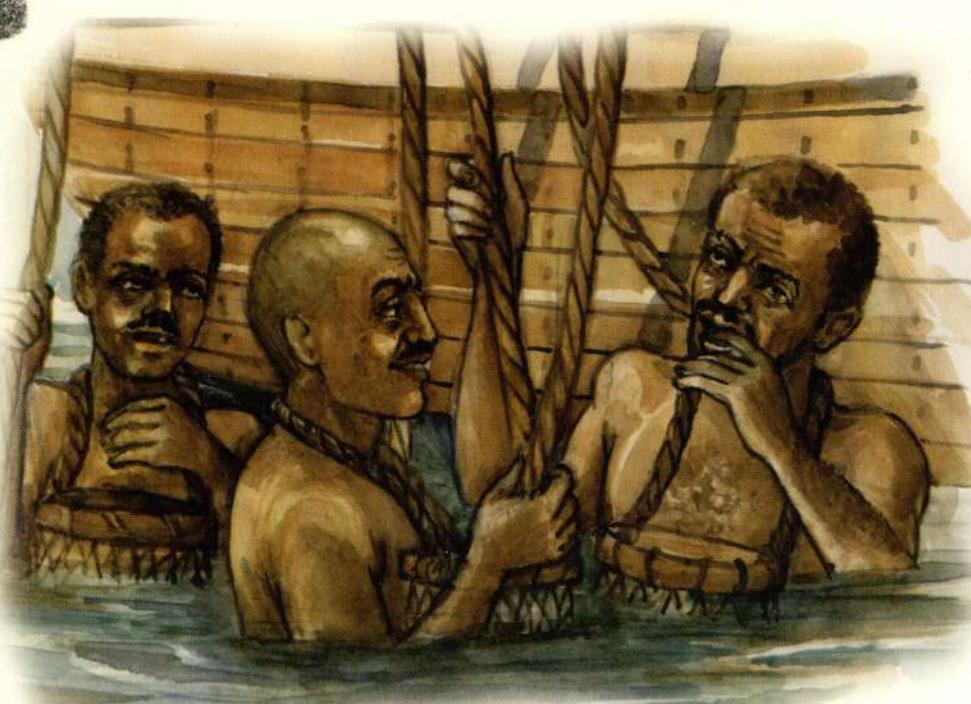
يقول بودعيج سالفه هذا اليوم عن كلمتين ترددان كثيراً على أسنة الكوبيين سواء في الماضي أو الحاضر هما ”غميضة“ و ”سحيلة“ *

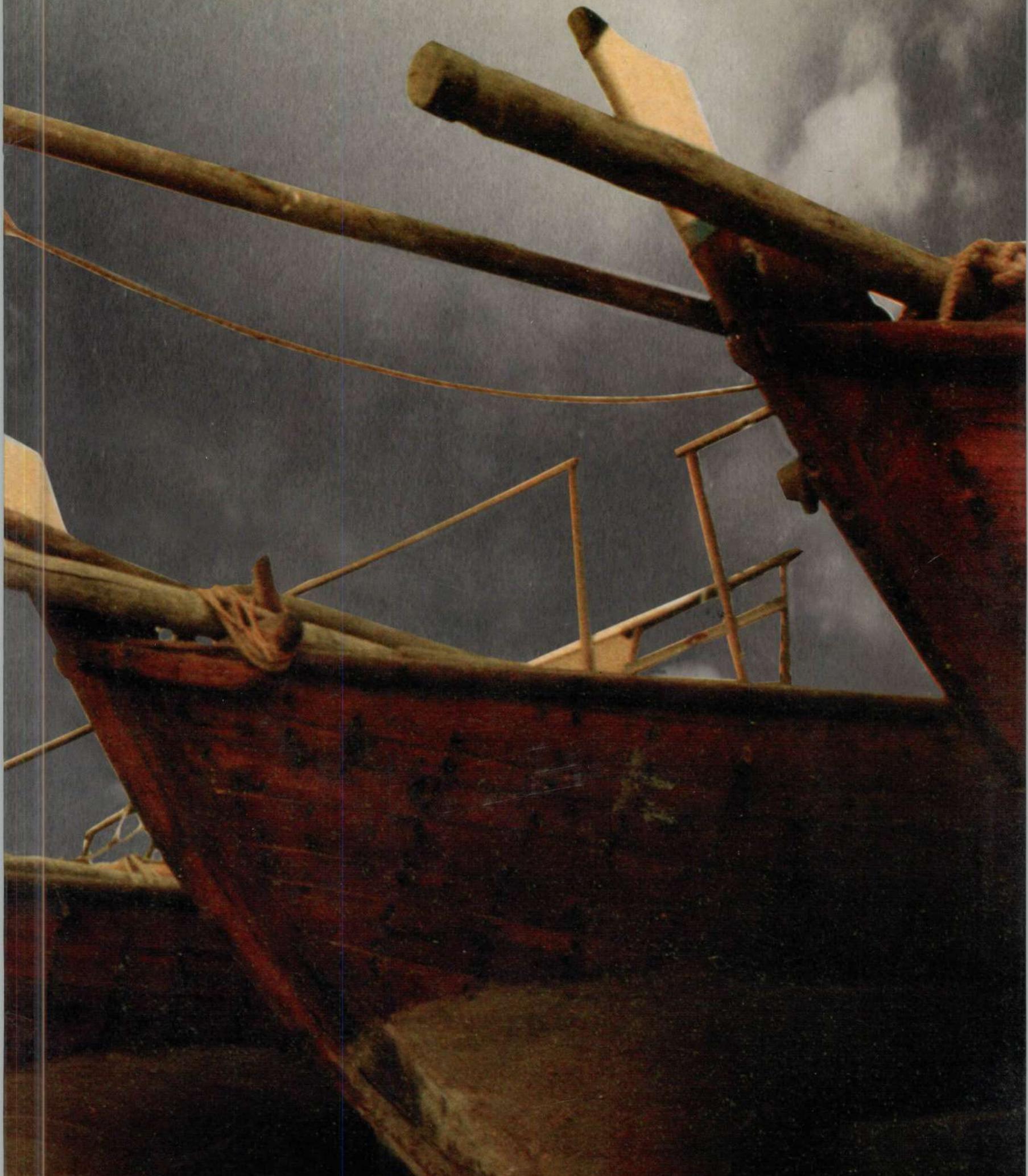
الْكَوَيْتِيَّة

وغميضة هذه التي غالباً ما تكرر في أحاديث النساء عباره عن هير من مغاصات اللؤلؤ بجنوبى الشعيبة ، يقال إن البحارة شاهدوا محاراً كثيراً في ذلك الموقع وتركوه طمعاً في الحصول على ”هير“ يحتوى على محار أكبر ، فلما رجعوا لم يهتدوا إليه فقالوا ”غميضة“ وسمى ”هير غميضة“

يقول أحد التواخذه القدامى إن هير غميضة كان فيه محار كثير وقد أخذوا منه الشيء الكثير حتى اكتفوا ومضوا في طريقهم دون أن يتنهى ذلك المحار ، ولما ابتعدوا عنه ندموا على تركهم إياه فقالوا ”غميضة“ ثم أخذوا يتربدون عليه في السنوات التالية في نفس الموقع الذي عرف باسمه

عن الموسوعة الكويتية المختصرة - حمد محمد السعيدان - الجزء الأول ص ٥١٨





الراسلات باسم رئيس التحرير
مكتب الشهيد - اليمولك
ص.ب: ٤٨٧١٧ الصفاة ١٣١٥٨ الكويت
٥٣٤٦٥٨ - ٥٣٤١٥٦٩ فاكس